

الفرقان

إمام مركز التوفيق الإسلامي في أوسلو:
المسلمون في نورويج يتمتعون بقدر عال من الاحترام والتقدير

العدد ٥٥٤ ١٧ رمضان ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٩/٧م

الشيخ فهد الجنفاوي:
المعـــــالي فكرة لنشر الخير وإيجاد بيئة إعلامية نافعة للجميع

المعالي

طلاب القدس.. وعام احتـــلال جديد

تيـــار التغريـــبي الهدام يحاول تقويض هوية المجتمع المغربي



نصدع بالحق في الغضب والرضا

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة/
طارق سامي العيسى

رئيس التحـــــرير/
د. بســـام الشـــطي

www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

أعلن مجموعة من العلماء في السودان بأن الحزب الشيوعي يدعو إلى الإلحاد، وكل بنود تأسسه تخالف نهج الإسلام وطالبوا الحكومة بإغلاقه ومعاقبة أفراده؛ فردّ الحزب الشيوعي بأنهم حزب قديم ومضى عليهم أكثر من ستين عاما وأقدم من الإسلام في السودان، وأن هؤلاء المطالبين بإلغائهم إرهابيون!

سياسة زرع الأحزاب المخالفة للإسلام التي تنخر في جسد الأمة غاية في الخطورة، لأنها تبث السموم والكفر والإلحاد تحت مسمى حرية الرأي وتتلقى الدعم الكامل من دول كثيرة، وربما لها نفوذ في الدول الدائمة العضوية في الأمم المتحدة، ولها مواقع عبر الشبكة العنكبوتية وصحف ومجلات ومحطات إذاعية وفضائية ومدارس وجامعات وفورا تتدخل منظمات دولية وشخصيات سياسية من رؤساء دول وسفراء وغيرهم وسرعان ما تتهم الدولة بأنها دكتاتورية، وتخضع لضغوط الملتزمين وإرهابية وضد قانون الحريات وغيرها من التهم، ولا يتعاملون بالمثل مع المسلمين فانظر إلى أحوال المسلمين في الصين، وأهل السنة في إيران والاعتداء الأخير الذي حدث في بريطانيا عندما خرج المصلون من المركز الإسلامي بعد أدائهم صلاة المغرب ليتعرض لهم أكثر من ثلاثين شابا ليلحقوا الأذى بهم وقد أصيب بعضهم بإصابات بالغة..

هذه المشكلة تتعرض لها الدول تحت مسميات مختلفة؛ فانظروا إلى البهائية في مصر التي تحاول أن تتدخل في كل الجوانب «الفتوى- المحاكم – الضغوط السياسية التي تصل في بعض الأحيان إلى المطالبة بتغيير الدستور» من أجل الاعتراف بالفرق المرتدة..

ونحن في الكويت عندما ترك أحد المسلمين دينه وتحول إلى النصرانية فكم زار الكويت وفود أوربية رسمية وهيئات وسمعنا تصريحات تطالب بالسماح له بالاعتناق وتغيير الحكم العقابي؟ وانظر إلى من زرع الحوثية في اليمن، وحزب اللات في لبنان وغيرهم، وعليها لابد للدول من الانتباه إلى أن هناك مآرب أخرى لهذه الأحزاب وخطورة في الحاضر والمستقبل!!

وكلاء التوزيع: ● دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية – هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ – ٢٤٩٢٧٢٧٠

الكويت ٢٥٠ فلسا – السعودية ٤ ريالات – البحرين ٣٥٠ فلسا – قطر ٤ ريالات – سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة – الأردن ٥٠٠ فلس – المغرب ٥ دراهم – الإمارات ٤ دراهم

اقرأ في هذا العدد



المراسلات: دولة الكويت ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩ داخلي (٣١٠) فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧
حساب مجلة الفرقان بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية: ● ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة) ● ١١ دينارا التجديد لمدة سنة ● ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت. ● ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية) ● ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله

حكم قراءة القرآن من غير تطبيق أحكام التجويد

■ هل يجوز قراءة القرآن الكريم دون تطبيق للأحكام، من غُنات، ومدود، وصفات للحروف، وغير ذلك، وهل تطبيق هذه الأحكام في القرآن واجب؟

● يجوز أن يقرأ القرآن بغير الترتيبات والاصطلاحات التي ذكرها أصحاب التجويد إذا قرئ باللغة العربية قراءة واضحة فالحمد لله، لكن إذا اعتنى بما ذكره القراء وبما ذكره أصحاب التجويد فهذا حسن من باب تحسين القراءة، لقول النبي ﷺ: زينوا القرآن بأصواتكم، فإذا لاحظ الغنة والترقيق والتفخيم يكون أفضل، وإلا فليس بلازم فيما يظهر لي لا يلزم ذلك، إذا قرئ باللغة العربية فالحمد لله، إذا قرأه القراءة الواضحة ليس فيها خلل فإن كونه يقرأ بغنة أو بإظهار أو بإخفاء أو بترقيق أو بتفخيم هذا لا يضر، والحمد لله.

ثواب الاستماع وثواب القراءة.. أيهما أكثر؟

■ قراءة القرآن أعظم ثوابا أم استماعه؟

● الظاهر –والله أعلم– أن هذا يرجع إلى ما يفعله القلب، فإذا كان الخشوع في القلب والتأثر بالقرآن بالقراءة أكثر كانت القراءة أفضل، وإذا كان التأثر بالاستماع أكثر فالاستماع أفضل، فهو على حسب ما يجده القارئ والمستمع، فإذا كان يحصل له باستماع القرآن من أشرطة، أو من شخص معين تأثر، وخشوع، وخوف من الله، ورغبة فيما عنده، والتحسن في أوضاعه، فليكثر في ذلك، وهذا أفضل من القراءة، وإن كانت قراءته أشد أثراً في قلبه، وأنفع له فليكثر من القراءة.

السنة في القراءة التوسط بين الجهر والإسرار

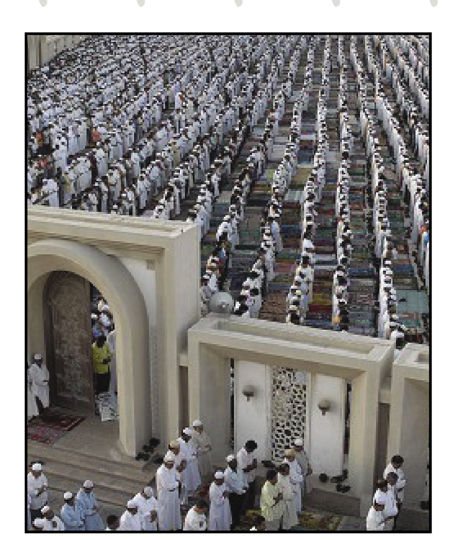
■ هل يستوي أجر القراءة في السر والجهر؟

● السنة فيها التوسط، عدم الجهر الذي يشق على الناس، وعدم السر الذي يخفى على الناس، مثل ما جاء في الحديث أن النبيﷺ أمر عمراً وأمر الصديق بالتوسط في القراءة، السنة أن يقرأ قراءةً تنفعه وتنفع الحاضرين، ولا تشق عليه، وإذا رأى أن السر أخشع لقلبه، وأنفع له أسر بذلك، وإن رأى أن الجهر أنفع له، وأخشع لقلبه جهر بذلك، بشرط أن لا يؤذي أحداً من الناس، أما إذا كان بين المصلين، أو بين القراء فلا يجهر عليهم، لئلا يشق عليهم، أو لا يشوش عليهم، قد ثبت عنهﷺ أنه خرج ذات يوم من المسجد وفيه أناس يصلون، يصلي الرجل والاثنين والآخر يصلي بثلاثة، قال: (كلكم من أجل الله، فلا يجهر بعضكم على بعض)، وفي لفظ: (فلا يؤذي بعضكم بعضا). المقصود أنّ القارئ يتحرى عدم إيذاء إخوانه من مصلين، أو القراء.

معنى الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما

■ ما معنى أن الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما، هل معنى ذلك هو صيام رمضان، أم أيام النوافل، وكذلك القرآن يشفع، هل هو كثرة القراءة المستمرة؟

● القرآن والصيام كلاهما يشفع، القرآن يشفع لمن قرأه وعمل به، كما قالﷺ والقرآن حجة لك أو عليك، فالقرآن من عمل به واستقام عليه شفاعة له يوم القيامة في إدخاله الجنة ونجاته من النار، وهكذا الصيام لمن أتقنه وصان صيامه كان شافعاً له، فينبغي للمؤمن



في حال صيامه أن يصوم صياماً عن اللغو والرفث، كما قالﷺ: «الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق، فإن سابّه أحد أو قاتله فليقل إني صائم». ويقول الرب جل وعلا: «كل عمل ابن آدم له، الحسنة بعشر أمثالها إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي، للصائم فرحتان، فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه». المقصود أن الصيام يشفع لمن أتقنه وصامه، والقرآن كذلك يشفع لمن أحل حلاله وحرم حرامه واستقام على تعليمه.

الفرق بين التراويح والقيام والتهجد

■ ما الفرق بين التراويح والقيام والتهجد؟

● الصلاة في الليل تسمى تهجداً وتسمى قيام الليل، كما قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ (الإسراء: ٧٩)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلا قَلِيلاً﴾ (المزمل: ١٢)، وقال سبحانه في سورة الذاريات عن عباده المتقين: ﴿آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ كَانُوا قَلِيلاً مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ (الذاريات: ١٦، ١٧). أما التراويح فهي تطلق عند العلماء على قيام الليل في رمضان أول الليل مع مراعاة التخفيف وعدم الإطالة ويجوز أن تسمى تهجداً وأن تسمى قياماً لليل ولا مشاحة في ذلك. والله الموفق.

من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-

● سافر أثناء النهار

■ من سافر أثناء النهار هل له أن يفطر؟

● إذا ابتدأ الإنسان الصيام اليومي وهو مقيم ثم عرض له سفر في أثناء النهار فهذا على الصحيح من قولي العلماء أنه إذا فارق البنيان وخرج من البلد مسافرًا فإنه يباح له الإفطار؛ لأن النبي ﷺ أفطر في أثناء اليوم الذي سافر فيه وفعله كثير من الصحابة –رضي الله عنهم– ولكن كونه يتم هذا اليوم أحوط وأحسن.

● أهل الأعذار في رمضان

■ من الذين يُرخص لهم الإفطار في رمضان؟

● الذين يرخص لهم بالإفطار في رمضان هم من أهل الأعذار الشرعية وهم:

أولاً: المسافر سفرًا يجوز فيه قصر الصلاة بأن يبلغ ثمانين كيلو فأكثر.

ثانيًا: المريض الذي تلحقه مشقة إذا صام أو يسبب تضاعف المرض عليه أو تأخر البرء فهذا يرخص له في الإفطار.

ثالثًا: الحائض والنفساء لا يجوز لهما الصيام في حال الحيض والنفاس ويحرم عليهما الصيام، وكذلك الحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما أو خافتا على ولديهما أبيح لهما الإفطار. وكذلك المريض مرضًا مزمنًا لا يُرجى له شفاء، وكذلك الكبير الهرم.

كل هؤلاء من أهل الأعذار الذين رخص لهم الشارع بالإفطار ومنهم من يؤمر بالقضاء كالمسافر، والمريض مرضًا يرجى شفاؤه والحائض والنفساء والحامل والمرضع كل هؤلاء يجب عليهم القضاء لقوله تعالى: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (سورة البقرة: آية ١٨٤).

أما من لم يستطع القضاء ويعجز عنه عجزًا مستمرًا كالكبير الهرم والمريض المزمن فهذان ليس عليهما قضاء وإنما يطعمان عن كل يوم مسكينًا لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة: ١٨٤).

● الأفضل للمسافر الفطر أم الصوم

■ أيهما أفضل للمسافر الفطر أم الصوم؟ وما الحكم لو نوى المسافر الإقامة في بلد أقل من أربعة أيام، فهل له الفطر والحالة هذه أم لا؟ أفيدوني بارك الله فيكم.

● المسافر سفرًا يباح فيه قصر الصلاة وهو ما يسمى بسفر القصر بأن يبلغ ثمانين كيلو فأكثر فهذا الأفضل له أن يفطر عملاً بالرخصة الشرعية وإذا صام وهو مسافر فصومه صحيح ومجزئ لقوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ (البقرة: ١٨٥). فالإفطار في السفر أفضل من الصيام وإذا صام فلا حرج عليه –إن شاء الله– وصيامه مجزئ وصحيح. وأما إذا نوى إقامة أربعة أيام فأقل، فإنه له أحكام المسافر يجوز له الإفطار ويجوز له قصر الصلاة؛ لأن إقامته إذا كانت أربعة أيام فأقل فإنها لا تخرجه عن حكم المسافر أما إذا كانت إقامته التي نواها تزيد على أربعة أيام، فهذا يأخذ حكم المقيم وتنقطع في حقه أحكام السفر، فيجب عليه إتمام الصلاة والصوم في رمضان.

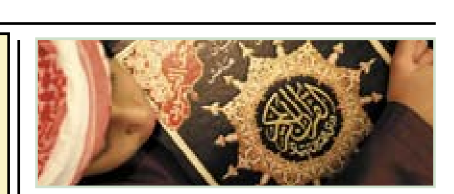


الصندوق الخيري يستقبل الطلبة «البدون» ١٣ سبتمبر

أعلن مدير الإدارة العامة للتعليم الخاص في وزارة التربية محمد الداحس، تحديد موعد لاستقبال طلبات المتقدمين للصندوق الخيري لدعم تعليم الطلبة المحتاجين بدءا من ١٣ سبتمبر الجاري وحتى نهاية شهر رمضان المبارك للطلبة غير محددي الجنسية، لافتا إلى أن باب تقديم الطلبات للطلبة العرب سيفتح في ٢٤ الجاري وحتى ١ أكتوبر المقبل يوميا من الساعة ٨:٣٠ وحتى ١٠:٣٠ مساء.

وأشار الداحس إلى أن الميزانية المرصودة للصندوق للعام الدراسي (٢٠٠٩ - ٢٠١٠) تبلغ ٥ ملايين دينار، على أن تبحث لجنة الإشراف على الصندوق مدى الحاجة إلى زيادة المبلغ، ولاسيما أن عدد الطلبة المستفيدين من الصندوق بلغ ٢١ ألف طالب وطالبة.

ولفت إلى أن شروط القبول في الصندوق لم تتغير، حيث يسمح للطلبة غير الكويتيين الدارسين في المدارس العربية ممن لديهم شهادة نجاح عن آخر عامين دراسيين بالتقدم إلى الصندوق.



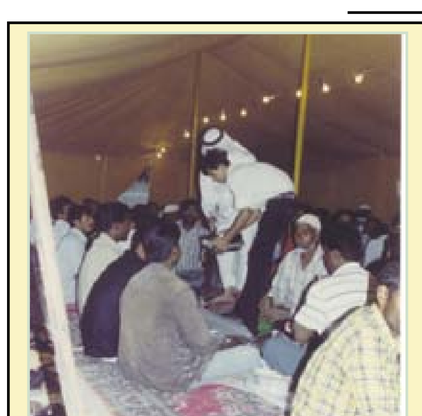
الأوقاف ١٠٠ فائز في مسابقة القرآن الكريم

أعلن مراقب الأنشطة والخدمات المساندة في إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية فهد محمد الخزي عن استمرار الاشتراك في مسابقة موقع دور القرآن الكريم الرمضانية الثانية التي تقام تحت عنوان «الريان.. طريقك إلى الجنة» وتنظمها إدارة الدراسات الإسلامية على موقع الإدارة على شبكة الإنترنت في حلته الجديدة وهو: www.douralquran.com وتقام تحت رعاية وقفية دور القرآن الكريم، مشيرا إلى أن المسابقة انطلقت من السبت الموافق ١ رمضان وتستمر إلى ١٥ من شهر شوال المقبل.

وسوف يتم إجراء السحب على جوائز المسابقة في يوم الأربعاء الموافق ١٨ من شهر شوال المقبل.

ساهم في «إفطار صائم» خارج الكويت

«بيتك» يدعم توزيع مليون نسخة مترجمة لمعاني القرآن



قال بيت التمويل الكويتي «بيتك»: إنه قام بدعم عملية توزيع مليون نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الانجليزية وهي من إعداد الدكتور أحمد زكي حماد وتوزع داخل الكويت وخارجها. وأوضح «بيتك» في بيان صحافي أن هذا النشاط يعتبر الثاني من نوعه بعد أن ساهم العام الماضي في عملية توزيع ترجمة القرآن الكريم في الولايات المتحدة الأمريكية بينما قدم جريا على عادته السنوية في شهر رمضان دعما لمشروع إفطار الصائم خارج الكويت بتنظيم وإعداد بيت الزكاة الكويتي.

وقال مدير إدارة التسويق والعلاقات العامة مدير التخطيط الاستراتيجي فهد المخيزيم إن تلك المساهمة هي أفضل هدية وأثمن شيء يقدم للمسلمين غير الناطقين بالعربية على مستوى العالم في أجواء شهر رمضان المبارك.

وأوضح أن بيتك قدم دعما لمشروع بيت الزكاة الكويتي لإفطار الصائم في عدد من دول العالم، وهو مشروع خيري إيجابي يبرز التعاون بين أبناء العالم الإسلامي ويعزز روح الإخاء والتفاهم والمودة بينهم ويرسل إلى الجميع رسالة بأن الكويت مع أبناء الأمة الإسلامية في كل الأوقات والمناسبات.

وأشار المخيزيم إلى أن «بيتك» قدم الدعم أيضا إلى اللجنة الكويتية للإغاثة تعزيزا لجهودها في الصومال، حيث لعبت دورا مهما في إغاثة مئات الآلاف هناك في جهد إيجابي خير يعكس الأيادي البيضاء لكويت الخير وشعبها المعطاء.

إعانة المرضى تحقق رسالتها على مدى ٣٠ عاماً

قال د. محمد الشرهان: إن جمعية صندوق إعانة المرضى حققت على مدى ٣٠ عاما من رسالتها الإنسانية السامية بفضل الله، ثم بفضل جهود ودعم الخيرين من أهل الكويت ومثابرة وإخلاص أعضاء موظفي الجمعية نجاحات غير مسبوقة لصالح عشرات الآلاف من المرضى المعسرين وأسرهم، فقامت بتوفير كميات كبيرة من الأدوية لغير القادرين من أصحاب الأمراض بمختلف أشكالها المستعصية والمزمنة، مثل أمراض السرطان والتهاب الكبد الوبائي والتهابات التنفس وتنقية الدم وتوفير حقن الهرمونات، فضلا عن توفيرها تكاليف الاشعات والأطراف التعويضية والنظارات الطبية والمفاصل الصناعية وغيرها من الخدمات الإنسانية للمرضى الفقراء.

الجلاهمة: ١٥٠ ألف دينار قدمتها أمانة «الأوقاف» للصومال

أعلن نائب الأمين العام للمصارف الوقفية بالأمانة العامة للأوقاف محمد عبدالله الجلاهمة أن الأمانة العامة للأوقاف قدمت ١٥٠ ألف دينار لدعم جهود الإغاثة لمؤازرة الشعب الصومالي من خلال اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، وذلك مساهمة منها في التخفيف من وطأة التداعيات الإنسانية للمنكوبين والمتضررين نتيجة دائرة الفقر والجفاف والأمراض. وبيّن الجلاهمة في تصريح صحافي أن الإغاثة تلبي المتطلبات الضرورية والاحتياجات الأساسية للمتضررين، وتشتمل على المواد الغذائية والطبية وحفر الآبار الارتوازية والعادية واستصلاح الأراضي الزراعية وتوزيع البذور على الفلاحين وتوزيع الملابس والخيام. وأوضح الجلاهمة أن هذا الدعم يأتي في سياق مساعي الكويت الحثيثة لنجدة المنكوبين والمتضررين وتقديم الغوث للمحتاجين من الشعب الصومالي وإرسال المساعدات الإنسانية لهم.

استثمار أموال الصدقات الجارية في مشاريع لخدمة فقراء العالم

قالت رئيسة قسم الصدقة الجارية في بيت الزكاة عادلة سالمين، إن القسم يعتبر أحد الأركان الأساسية في إدارة تنمية الموارد، وإحدى أهم الركائز الأساسية التي تدر دخلا على بيت الزكاة بفضل وجود المتبرعين للإنفاق مع ريع تبرعاتهم على مشاريع البيت في الداخل والخارج.

لافتة إلى مساهمة قسم الصدقة الجارية في تمويل جزء كبير من مشروع ولائم الإفطار المحلي لشهر رمضان للأعوام الماضية والعام الجاري، وهو المشروع الذي ينفذه بيت الزكاة بصفة سنوية في شهر رمضان.

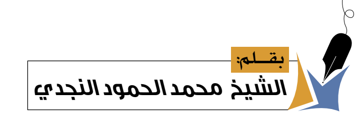
وأضافت أن قسم الصدقة الجارية يساهم كذلك في مشروع الأضاحي المحلي والذي ينفذه البيت كل عام لتوفير الأضاحي وتوزيع لحومها على الأسر المحتاجة.

وعلى صعيد المشاريع الخارجية التي جرى تنفيذها بواسطة مشروع الصدقة الجارية لعام ٢٠٠٨ قالت سالمين: إن القسم ساهم في بناء مساكن لعائلات فقيرة في باكستان ودعم مشاريع تأهيلية وتبنى مشاريع خيرية للفقراء في اليمن، كما قام بإنشاء مركز نسائي في السودان وتوسعة روضة الكويت في إندونيسيا وبناء مركز العلاج من الفشل الكلوي في الهند.

وتابعت سالمين: إن ريع أموال الصدقة الجارية ساهم أيضا على النطاق الخارجي في بناء مدرسة وتجهيز مركز للكمبيوتر في لبنان وتقديم دعم لجامعة محمود كشغري في قرقيزيا إلى جانب دعم مشروع الأضاحي في الصين.

وأكدت أنه بريع أموال الصدقة الجارية تم بناء مسجد الكويت في أوكرانيا ومسجد آخر في السنغال وشراء أجهزة طبية لمستشفى المواساة في مصر، وتقديم دعم لدار الأيتام في الفلبين وكفالة أيتام في «المغرب - البحرين - السنغال - البوسنة - مصر - لبنان) وحفر بئر ارتوازية في اليمن.

شرح كتاب "الاعتصام بالكتاب والسنة" من صحيح الإمام البخاري (٨)



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله.
ذكرنا في الحلقة السابقة حاجة اليقظة الإسلامية، والشباب المهتدي إلى الضوابط الشرعية، التي تضبط له منهجه وطريقه ورجوعه إلى الله سبحانه وتعالى، وإلا فإنه سيخسر جهده ووقته، وتخسر أفراده، ويضيع سدى.
ومن الكتب النافعة المفيدة في هذا المضمار، كتاب: «الاعتصام بالكتاب والسنة» من صحيح الإمام البخاري، وقد اخترنا شرح أحاديثه والاستفادة من مادته المباركة.

• الحديث الرابع: من الباب الثاني:

قال البخاري:

٧٢٧٨، ٧٢٧٩- حدثنا مسدد: حدثنا سفيان: حدثنا الزهري، عن عبيد الله عن أبي هريرة وزيد بن خالد قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: «لأقضين بينكما بكتاب الله» (طرفه في ٢٣١٤).

الشرح:

الحديث الرابع من باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ من كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، حديث أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما يرويه البخاري رحمه الله تعالى عن شيخه مسدد، وهو مسدد بن مسرهد بن مسربل أبو ماسك الأسدي أحد الثقاة الأعلام، وقال أهل الحديث مسدد كاسمه، عن شيخه سفيان وهو ابن عيينة الهلالي الإمام الثقة المشهور، قال: حدثنا الزهري وقد مضى معنا اسمه، عن عبيد الله وهو ابن عبدالله بن عتبة بن مسعود الثقة الفقيه المشهور الضرير.

يرويه عن أبي هريرة وزيد بن خالد قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: لأقضين بينكما بكتاب الله «هذا الاختصار يوهم أن الخطاب لهما، وليس الأمر كذلك! إنما الخطاب لوالد العسيف (الأجير) الذي استأجره رجل ثم زنى بامرأته، فتحاكما إلى النبي ﷺ، فقال أحدهما: اقض بيننا بكتاب الله، فقال الرسول ﷺ لهما: «لأقضين بينكما بكتاب الله، المائة شاة والوليدة ردٌّ عليك» لأن والد الزاني كان قد اقترح أن يفدي ابنه بمائة شاة ووليدة (أي مملوكة)، فقال عليه الصلاة والسلام لوالد الرجل: «المائة شاة والوليدة رد عليك، وعلى ابنك جلد مائة، وتغريب عام، واغد يا أنيس على امرأة هذا فإن اعترفت بالزنى فارجمها».

فهذا الحديث يبين أن «السنة النبوية» يطلق عليها كتاب الله، من حيث إنها وحي من عند الله سبحانه وتعالى، كما قال سبحانه في كتابه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى • إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم: ٣-٤)، وذلك لأن الجلد للزاني مائة جلدة ليس في كتاب الله، والتغريب ليس في كتاب الله، وإنما هو شيء زادته السنة وفصلته وفعله الرسول ﷺ، وتابعه عليه الخلفاء الراشدون، وقد قال ﷺ قبل: «لأقضين بينكما بكتاب الله». فهذا دال: على أن ما قال رسول الله ﷺ، هو في الحجية بمنزلة ما قاله الله تبارك وتعالى، لأن الكل وحي من عند الله، وقال حسان ابن عطية التابعي الجليل: كان جبريل ينزل بالوحي على النبي ﷺ بالسنة كما ينزل عليه بالقرآن.

فالقرآن والسنة كلاهما وحي من السماء من عند الله عز وجل، وقال الله تعالى أيضا ﴿وأنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾ النساء: ١١٣)، والحكمة عند أهل العلم هي: السنة النبوية.

• الحديث الخامس:

٧٢٨٠- حدثنا محمد بن سنان: حدثنا فليح: حدثنا هلال بن علي، عن عطاء ابن يسار عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى» قالوا: يا رسول الله، ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى».

الشرح:

الحديث الخامس في هذا الباب - باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ - حديث أبي هريرة رضي الله عنه يرويه البخاري -رحمه الله تعالى- عن شيخه محمد بن سنان وهو الباهلي، أبو بكر البصري، وهو ثقة ثبت، قال: حدثنا فُليح وهو ابن سليمان الخزاعي المدني، وقد وثقه الدارقطني وضعفه غيره، وقال الحافظ: صدوق كثير الخطأ، والبخاري -رحمه الله- إنما انتقى من حديثه الأحاديث الحسنة الصالحة.

قال: حدثنا هلال بن علي، وهو ابن أبي ميمونة العامري المدني، ثقة، قال: عن عطاء بن يسار وهو الهلالي القاص، من كبار التابعين وعلمائهم، وصاحب عبادة ومواعظ.

يرويه عن الصحابي الجليل أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى» يعني: إلا من امتنع، فمن امتنع عن دخول الجنة لا يدخلها، لكن ليس هذا هو المراد، بل المراد أن من امتنع عن الاستجابة لرسول الله ﷺ، والامتثال لأوامره بالطاعة لم يدخل الجنة.

وعدم دخوله الجنة إما أن يكون أبديا: بمعنى لا يدخل الجنة أبدا، وإما أن يكون عدم دخوله مؤقتا، لأنه يدخلها بعد ذلك، وهذا بحسب إبائه، فإن كان إباؤه امتناعا عن التصديق به رسولا نبيا من عند الله عز وجل، فهذا كافر والعياذ بالله، لا يدخل صاحبه الجنة، ومحروم منها أبدا، وإن كان امتناعه ومعصيته في بعض الأمور، وهو مسلم مؤمن بالله وبرسوله ﷺ، فإنه قد لا يدخلها مع أول الداخلين، بل يؤخر في النار ثم بعد ذلك يخرج من النار ويدخل الجنة.

فإذا قال قائل: كيف يكون كافرا، وقد قال ﷺ «كل أمتي» فكيف نسبه النبي ﷺ إلى أمته؟

فالجواب: أن أمة النبي ﷺ قسمان: أمة الدعوة هذا هو القسم الأول، والقسم الثاني: أمة الإجابة.



أما أمة الدعوة: فيراد بها كل من بلغته دعوة النبي فهو من أمة محمد ﷺ سواء أسلم أم لم يسلم، والقسم الثاني: أمة الإجابة وهم من استجاب له ﷺ بالإيمان والتصديق والطاعة فهذا مسلم.

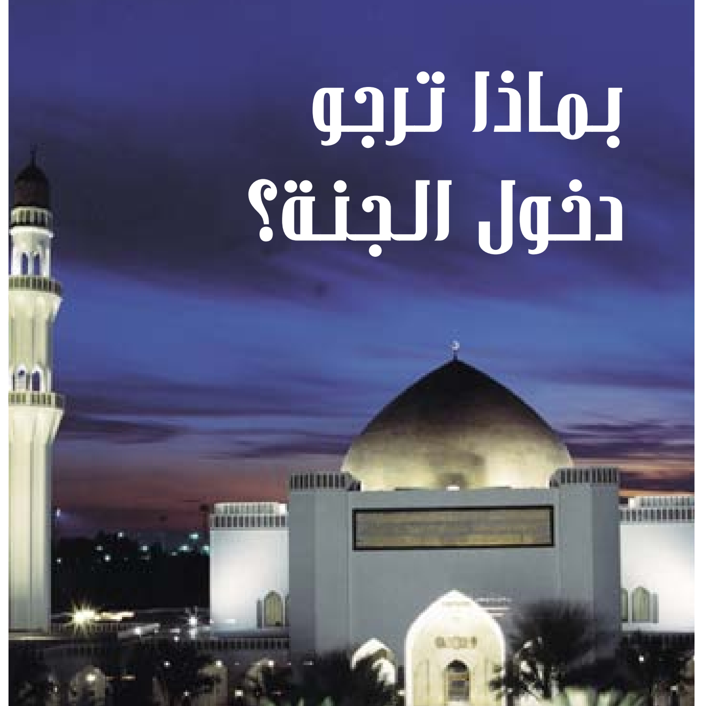
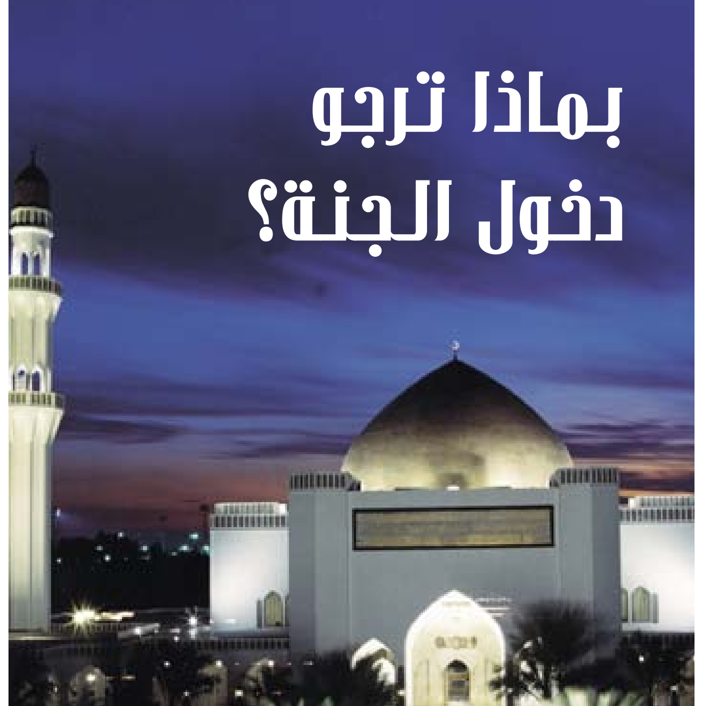
ومن الأدلة على القسم الأول - وهم أمة الدعوة - قوله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، لا يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار» رواه مسلم.

فإذن اليهود الذين بلغتهم دعوته ﷺ، وعرفوا مبعثه وخروجه ثم لم يؤمنوا به هم من أمته لأنهم بلغتهم دعوته، وكذلك النصارى، فكل من بلغته دعوته ﷺ من العالمين، من الإنس والجن، فهو مأمور بالإيمان به ﷺ لأنه خاتم النبيين، ولا نبي بعده، وإذا امتنع عن الإيمان به فقد أبى دخول الجنة كما في الحديث «كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى».

وقد روى الإمام أحمد -رحمه الله- هذا الحديث بلفظ آخر وطريق آخر، فقد رواه (٥ / ٢٥٨) عن أبي أمامة رضي الله عنه، مرفوعا بلفظ: «ألا كلكم يدخل الجنة، إلا من شرد على الله، شراد البعير على أهله» وسنده حسن.

فهذا وصف نبوي عجيب، لبعض المعرضين عن رسالته، أنهم يشردون على الله والعياذ بالله، كما يشرد البعير ويهرب عن أهله ويتيه، ضلالا وبعدا عن النجاة، ولاحظ وصف النبي ﷺ لمن أعرض عن الامتثال والطاعة له ﷺ، أنه كما يشرد البعير على أهله، والشراد كما تعلمون فيه وصف السرعة والخفة، وعدم العقل والفهم، وهذا منطبق على من أعرض عن السنة النبوية الشريفة المباركة، المشتملة على كل خير، وخلفها وراءه، وولاها ظهره، نسأل الله تعالى المعافاة من ذلك.



بماذا ترجو دخول الجنة؟

كثيرا ما تصلني مكالمات هاتفية من نساء يطلبن المساعدة المادية، اجتهد قدر استطاعتي لتحقيقها عن طريق أهل الخير.. في رمضان الفائت قمنا بتوزيع إفطار الصائم على عوائل محتاجة، بقيت عائلتان لم يكن لهما سبيل للحضور إلى مركز التوزيع، فتكفل صاحبي بإيصالها إليهم في منطقة الفنطاس.. وشكرت له عمله.

– لم أفعل شيئاً يذكر..

– بل عملت عملا عظيما ربما يكون سببا لدخولك الجنة.

استغرب صاحبي.. وظن أنني أبالغ في مجاملته.. ابتسم.

– توصيلة لم تستغرق ساعة ذهابا وإيابا.. تدخلني الجنة؟

– نعم.. قد تكون السبب الذي يدخلك الجنة.. فإن المرء لا يدري بم يدخل الجنة بعد أداء الأركان واجتناب الكبائر. ألم تسمع حديث ذلك الرجل الذي دخل الجنة بسبب تساهله في تحصيل ديونه من المدينين..؟ وذاك الرجل الذي دخل الجنة بسبب «نظافة» قلبه.. وذاك الرجل الذي غفر الله له بسبب سقياه الكلب.. وذاك الرجل الذي كفل يتيما أو أرملة فرضي الله عنه؛ فأسباب دخول الجنة لا تحصى؛ فلا تستصغر أي عمل خير تقوم به لوجه الله.. واحتسب الأجر وسوف تنسى هذا العمل الصغير، ولكن الله يحسب كل شيء، وستجزى عليه يوم القيامة.. أم أنك نسيت حديث البطاقة؟

– كلا.. أعرف الحديث، ولكن أحدنا لديه الكثير من التقصير، فماذا عسى أن ينفعه هذا العمل الصغير؟

– لا تدري؛ فالوزن يومئذ الحق و«ثقل» العلم لا يعلمه إلا الله.. ومثلا: ذلك الإنسان الذي يتكفل بخدمة عجوز أرمل، ويقضي حاجاتها لوجه الله، وذلك الإنسان الذي يسعى على أيتام حتى عرف بأبي الأيتام؛ هذان عملان عظيمان، مع أنه في نظرنا إنسان «عادي» ليس بعالم ولا داعية ولا يتميز بشيء في المجتمع، ولكن عمله عظيم، وربما يكون سببا لدخوله الجنة.

كان صاحبي يصغي باهتمام..

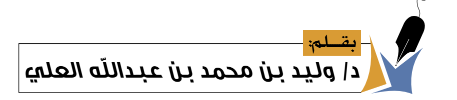
– أظن أنني اقتنعت بفكرتك.. وأنت قل لي ما الذي ترجو أن تدخل به الجنة؟!

– إني أرجو أن أدخل الجنة بالتوحيد اعتقادا وعملاً وتعليما ونشرا ودعوة، أرجو أن يكون كل ذلك لوجه الله، وأن أكون قد أخرجت أحدا ما في مكان ما وزمان ما من الشرك إلى التوحيد، وأرجو أن أكون أزلت شبهات بعض الناس في قضايا الدعاء والنذر والحلف والتوسل والذبح والذكر، إني لأرجو ذلك ولا أدري إن كان الله سيتقبل هذا مني أم لا..

– هذا عمل عظيم.

– وكذلك تفريج هموم المسلمين وقضاء حاجات المعسرين.. والسعي على الأرامل والمساكين.. كلها أعمال عظيمة وكل ميسر لما خلق له؛ فنسأل الله القبول.

الروض الأنيق في الفوائد المستنبطة من قصة يوسف الصديق (١١)



الجزء الثاني والعشرون

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم﴾ (يوسف: ٧٦).

الفائدة السبعون:

إن المكر والخداع حسن إذا كان على وجه المقابلة لا على وجه الظلم؛ كما قال تعالى: ﴿ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون﴾، وقال: ﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾، وقال: ﴿إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم﴾. وأخبر تعالى أنه كاد ليوسف في مقابلة كيد إخوته (إعلام الموقعين ٣/٣٦٨).

الفائدة الحادية والسبعون:

كيد الله سبحانه لا يخرج عن نوعين:

أحدهما: أن يفعل سبحانه فعلا خارجا عن قدرة العبد الذي كاد له؛ فيكون الكيد قدرا محضا ليس من باب الشرع، كما كاد الذين كفروا بأن انتقم منهم بأنواع العقوبات، وكذلك كانت قصة يوسف عليه السلام؛ فإن يوسف أكثر ما قدر عليه أن ألقى الصواع في رحل أخيه، وأرسل مؤذنا يؤذن: ﴿أيتها العير إنكم لسارقون﴾. فلما أنكروا قال: ﴿فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه﴾، أي: جزاؤه استعباد المسروق ماله للسارق، إما مطلقا، وإما إلى مدة، وهذه كانت شريعة آل يعقوب عليه السلام، حتى قيل: إن مثل هذا كان مشروعا في أول الإسلام أن المدين إذا أعسر بالدين استرقّه صاحب الحق، وعليه حمل حديث بيع النبيﷺ سُرَق.

وقيل: بل كان بيعه إياه إيجاره لمن يستعمله، وقضى دينه بأجرته، وعلى هذا فليس بمنسوخ، وهو إحدى الروايتين عن أحمد رحمه الله تعالى: أن المفلس إذا بقيت عليه ديون وله صنعة: أجبر على إجارته نفسه، أو أجره الحاكم ووفى دينه من أجرته.

وكان إلهام الله تعالى لإخوة يوسف عليه السلام قولهم: ﴿من وجد في رحله فهو جزاؤه﴾، كيدا من الله تعالى ليوسف عليه السلام، أجراه على ألسن إخوته، وذلك خارج عن قدرته، وكان يمكنهم أن يتخلصوا من ذلك بأن يقولوا: لا جزاء عليه حتى يثبت أنه هو الذي سرق؛ فإن مجرد وجوده في رحله لا يوجب أن يكون سارقا، وقد كان يوسف عليه السلام عادلا، لا يأخذهم بغير حجة، وكان يمكنهم التخلص أيضا بأن يقولوا: جزاؤه أن يفعل به ما تفعلونه بالسراق في دينكم، وقد كان من دين ملك مصر فيما ذكر: أن السارق يضرب ويغرم قيمة المسروق مرتين؛ فلو قالوا له ذلك لم يمكنه أن يلزمهم بما لا يلوم به غيرهم؛ فلذلك قال سبحانه: ﴿كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله﴾، أي: ما كان ليمكنه أخذه في دين ملك مصر، لأنه لم يكن في دينه طريق إلى أخذه.

وقوله: ﴿إلا أن يشاء الله﴾ استثناء منقطع، أي: لكن إن شاء الله أَخَذَه بطريق آخر.

ويجوز أن يكون متصلا، والمعنى: إلا أن يُهيء الله سببا آخر يؤخذ به في دين الملك غير السرقة. وفي هذه القصة: تنبيه على الأخذ باللوث الظاهر في الحدود؛ وإن لم تقم بينة، ولم يحصل إقرار؛ فإن وجود المسروق مع السارق أصدق من البينة، فهو بينة لا تلحقها التهمة، وقد اعتبرت شريعتنا ذلك في مواضع، منها: اللوث في القسامة، والصحيح: أنها يقاد بها؛ كما دل عليه النص الصحيح الصريح.

ومنها: حد الصحابة –رضي الله عنهم– في الخمر بالرائحة والقيء.

ومنها: حد عمر –رضي الله عنه– في الزنى بالحبل، وجعله قسيم الاعتراف والشهادة، فوجود المسروق مع السارق إن لم يكن أظهر من هذا كله فليس دونه.

فلما فتشوا متاعه فوجدوا فيه الصواع، كان ذلك قائما مقام البينة والاعتراف؛ فلهذا لم يمكنهم أن يتظلموا، ولو كان هذا ظلما لقالوا: كيف يأخذه بغير بينة ولا إقرار؟!

وقد أشبعنا الكلام في ذلك في كتاب: «الإعلام باتساع طرق الأحكام».

والمقصود: أنه ليس في قصة يوسف عليه السلام شبهة، فضلا عن الحجة لأرباب الحيل؛ فإنا إنما تكلمنا في الحيل التي يفعلها العبد، وحكمها في الإباحة والتحريم، لا فيما يكيد الله سبحانه وتعالى لعبده، بل في قصة يوسف عليه السلام تنبيه على أن من كاد غيره كيدا محرما فإن الله سبحانه وتعالى لابد أن يكيده، وأنه لابد أن يكيد للمظلوم إذا صبر على كيد كائده وتلطف به، فالمؤمن المتوكل على الله إذا كاده الخلق، فإن الله تعالى يكيد له وينتصر له بغير حول منه ولا قوة، فهذا أحد النوعين من كيده سبحانه لعبده.

النوع الثاني: أن يلهمه أمرا مباحا أو مستحبا أو واجبا يوصله به الى المقصود الحسن؛ فيكون على هذا إلهامه يوسف عليه السلام أن يفعل ما فعل هو من كيده سبحانه أيضا، فيكون قد كاد له نوعي الكيد؛ ولهذا قال سبحانه: ﴿نرفع درجات من نشاء﴾.

وفي ذلك تنبيه على أن العلم الدقيق بلطيف الحيل الموصلة إلى المقصود الشرعي الذي يحبه الله تعالى ورسوله ﷺ من نصر دينه وكسر أعدائه ونصر المحق وقمع المبطل: صفة مدح، يرفع الله تعالى بها درجة العبد، كما أن العلم الذي يخصم به المبطل ويدحض حجته: صفة مدح، يرفع بها درجة عبده؛ كما قال سبحانه في قصة إبراهيم عليه السلام ومناظرته قومه وكسر حجتهم: ﴿وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء﴾.

وعلى هذا فيكون من الكيد ما هو مشروع، ولكن ليس هو الكيد الذي تستحل به المحرمات وتسقط به الواجبات؛ فإن هذا كيد لله تعالى ودينه، فالله سبحانه ودينه هو المكيد في هذا القسم؛ فمحال أن يشرع الله سبحانه هذا النوع من الكيد.

وأيضا: فإن هذا الكيد لا يتم إلا بفعل يقصد به غير مقصوده الشرعي، ومحال أن يشرع الله تعالى لعبد أن يقصد بفعله ما لم يشرع الله ذلك الفعل له.

وأيضا: فإن الأمر المشروع هو عام لا يختص به شخص دون شخص، فالشيء مباح لكل من كان حاله مثل حاله، فمن احتال بحيلة فقهية محرمة أو مباحة لم يكن له اختصاص بتلك الحيلة عمن لا يفهمها ولا يعلمها، وإنما خاصية الفقيه إذا حدثت به حادثة أن يتفطن لاندراجها تحت الحكم العام الذي يعلمه هو وغيره، والله سبحانه إنما كاد ليوسف عليه السلام كيدا خاصا به جزاء له على صبره وإحسانه، وذكره في معرض المنة عليه، وهذه الأفعال التي فعلها يوسف عليه السلام والأفعال التي فعلها الله سبحانه له، إذا تأملها اللبيب رآها لا تخرج عن نوعين:

أحدهما: إلهام الله سبحانه له فعلا كان مباحا له أن يفعله.

الثاني: فعلٌ من الله تعالى به خارج عن مقدور العبد.

وكلا النوعين مباين للحيل المحرمة التي يحتال بها على إسقاط الواجبات وإباحة المحرمات (إغاثة اللهفان ٢/١٥٨-١٦٢).

الفائدة الثانية والسبعون:

من جنس معاريض يوسف الصديق عليه السلام حين تفتيش أوعية أخيه عن الصاع، فإن المفتش بدأ بأوعيتهم مع علمه أنه ليس فيها، وأخر وعاء أخيه مع علمه أنه فيها؛ تعريضا بأنه لا يعرف في أي وعاء هو، ونفيا للتهمة عنه؛ لأنه لو كان عالما في أي الأوعية هي لبادر إليها، ولم يكلف نفسه تعب التفتيش لغيرها (مفتاح دار السعادة ٣/١٩٥).

الجزء الثالث والعشرون

الفوائد المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم﴾ (يوسف: ٧٦).

الفائدة الثالثة والسبعون:

إن من نال شيئا من شرف الدنيا والآخرة فإنما ناله بالعلم، وتأمل ما حصل لآدم من تميزه على الملائكة، واعترافهم له بتعليم الله له الأسماء كلها، ثم ما حصل له من تدارك المصيبة، والتعويض عن سكنى الجنة بما هو خير له منها بعلم الكلمات التي تلقاها من ربه.

وما حصل ليوسف من التمكين في الأرض والعزة والعظمة بعلمه بتعبير تلك الرؤيا، ثم علمه بوجوه استخراج أخيه من إخوته بما يقرون به ويحكمون هم به، حتى آل الأمر إلى ما آل إليه من العز والعاقبة الحميدة، وكمال الحال التي توصل إليها بالعلم، كما أشار إليها سبحانه في قوله: ﴿كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم﴾.

جاء في تفسيرها: نرفع درجات من نشاء بالعلم، كما رفعنا درجة يوسف على إخوته بالعلم (مفتاح دار السعادة ١/٥٢١).

النسـيان فـي القـرآن (١/٢)



بقلم:
د. وليد خالد الربيع

النسيان من العوارض البشرية التي تطرأ على الإنسان فيغيب عن ذهنه بعض الحوادث والمعلومات دون فعل منه أو إرادة، وهذا من العلامات التي تؤكد الضعف البشري والعجز الإنساني، وقد يكون النسيان في بعض الأحيان رحمة ونعمة؛ حيث ينسى الإنسان ما مر به من ذكريات أليمة وحوادث مؤسفة لو ظلت حاضرة في ذهنه لأرّقت ليله وأذابت بدنه وأذهبت عقله، فمن رحمة الله تعالى بنا أن جعل النسيان راحة لنا من هموم الذكريات المؤلمة.

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ «النسيان» في مواضع عديدة ، تارة يكون فيها موضع إخبار وبيان، وتارة يكون موضع تهديد ووعيد، وتارة يضاف إلى العبد، وتارة يضاف إلى الشيطان، وأحيانا يضاف إلى الرحمن، وهذا الأمر قد يسبب الإشكال لبعض الناس ممن لم يفهموا الخطاب القرآني ولم يعرفوا لغة العرب وسعة ألفاظها وتنوع معانيها، فيحملون تلك الألفاظ المتكررة في مواطن عدة على معنى واحد فيقعون في الخطأ العقدي أو سوء الفهم عن الله ورسوله، كما ذكر الإمام أحمد في رسالة «الرد على الزنادقة فيما ادعوه من تعارض آي القرآن»، فنقل أنهم شكوا في القرآن لأنهم ظنوا التعارض في القرآن في مواضع مثل قوله تعالى: ﴿فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا﴾ مع قوله: ﴿لا يضل ربي ولا ينسى﴾، ثم وضّح – رحمه الله– وجه التوفيق بين الآيتين؛

لذا أحببت أن أساهم ببحث وجيز حول ورود لفظ «النسيان» في القرآن والمراد بذلك اللفظ في تلك المواضع؛ ليظهر المقصود للقارئ ويحسن الفهم للقرآن، ويسلم من الشكوك والشبهات التي قد يوردها الشيطان على قلبه بسبب غياب المعنى الصحيح عن ذهنه، وقد قسمت مواطن ورود لفظ النسيان في القرآن إلى ثلاثة أقسام ، وقدمت بمقدمة لبيان معنى النسيان لغة واصطلاحا، سائلا الله تعالى التوفيق والسداد والقبول .

تعريف النسيان :

النسيان في اللغة: مصدر الفعل «نسي»، وهذه المادة كما يقول ابن فارس في معجم مقاييس اللغة لها: "أصلان صحيحان يدل أحدهما على إغفال الشيء، والثاني على ترك شيء، فالأول: نسيت الشيء، إذا لم تذكره نسيانا ،وممكن أن يكون النسي منه، والنِّسي ما سقط من منازل المَرتحلين من رُذال أمتعتهم فيقولون: تتبعوا أنساءكم، ومما شذ عن الأصلين «النسا»: عرق، يقولون: هو النسا، وهو عرق النسا، وإذا همز تغير المعنى إلى تأخير الشيء، ونسئت المرأة تأخر حيضها عن وقته، والنسيئة: بيعك الشيء نَساء وهو التأخير، تقول: نسأ الله في أجلك وأنسأ أجلك: أخره وأبعده، وانتسؤوا: تأخروا وتباعدوا، والنسيء في كتاب الله: التأخير».

وأما في الاصطلاح: فالنسيان ترك الإنسان ضبط ما استودع إما لضعف قلبه وإما عن غفلة وإما عن قصد حتى ينحذف عن القلب ذكره، يقال: نسيته نسيانا، قال تعالى: ﴿ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما﴾ وقال: ﴿فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان﴾ وقال: ﴿لا تؤاخذني بما نسيت﴾ «بصائر ذوي التمييز، المفردات في غريب القرآن».

أما الأقسام الثلاثة فهي كما يلي:

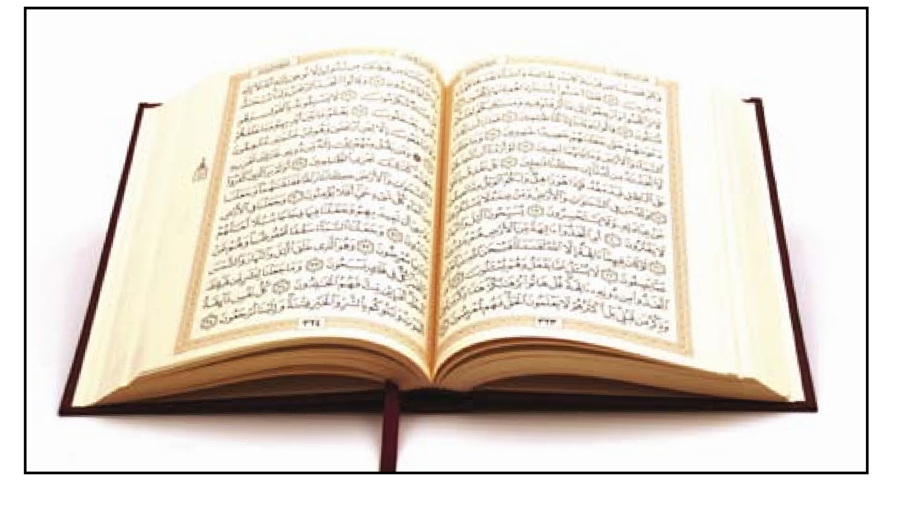
أولاً– النسيان المضاف إلى العبد:

١– قد يرد لفظ النسيان في موضع الاعتذار وطلب عدم المؤاخذة بسبب الذهول والغفلة وعدم القصد كما جاء في دعاء المؤمنين في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، قال ابن سعدي:"والفرق بينهما : أن النسيان: ذهول القلب عما أمر به فيتركه نسيانا، والخطأ: أن يقصد شيئا يجوز له قصده ثم يقع فعله على ما لا يجوز له فعله، فهذان قد عفا الله عن هذه الأمة ما يقع بهما رحمة بهم وإحسانا" .

وكما جاء النسيان في اعتذار فتى موسى عليه السلام حين قال: ﴿فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان﴾، وفي اعتذار موسى عليه السلام للخضر عليه السلام في قوله: ﴿لا تؤاخذني بما نسيت﴾، ومن هذا القبيل نسيان آدم عليه السلام كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ .

وقد شرع الله تعالى لنا ما يمكن أن نستدرك به بعض ما فرط منا بسبب النسيان كما في قوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾، قال ابن سعدي:"الأمر بذكر الله عند النسيان، فإنه يزيله، ويذكر العبد ما سها عنه، وكذلك يؤمر الساهي الناسي لذكر الله، أن يذكر ربه، ولا يكونن من الغافلين" .

٢– كما يرد النسيان في معرض ترك الإحسان المطلوب كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، قال الطاهر بن عاشور:"وقوله: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ لزيادة الترغيب في العفو بما فيه من التفضل الدنيوي، وفي الطباع السليمة حب الفضل. فأمروا في هاته الآية بأن يتعاهدوا الفضل، ولا ينسوه؛ لأن نسيانه يباعد بينهم وبينه، فيضمحل منهم، ومُوشك أن يحتاج إلى عفو غيره عنه في واقعة أخرى ، ففي تعاهده عون كبير على الإلف والتحابب ، وذلك سبيل واضحة إلى الاتحاد والمؤاخاة والانتفاع بهذا الوصف عند حلول التجربة "اهـ.



٣– وقد يرد النسيان في موضع الذم والوعيد؛ لأنه ترك متعمد من الإنسان لما يجب عليه الأخذ به والامتثال له كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾، قال الطاهر:"والنسيان مراد به الإهمال المفضي إلى النسيان غالبا، وقد جمعت الآية من الدلائل على قلة اكتراثهم بالدين ورقة اتباعهم"، قال ابن سعدي: "وهذا شامل لنسيان علمه، وأنهم نسوه وضاع عنهم ، ولم يوجد كثير مما أنساهم الله إياه عقوبة منه لهم، وشامل لنسيان العمل الذي هو الترك، فلم يوفقوا للقيام بما أمروا به، فكل من لم يقم بما أمر الله به، وأخذ به عليه الالتزام، كان له نصيب من اللعنة وقسوة القلب، والابتلاء بتحريف الكلم، وأنه لا يوفق للصواب، ونسيان حظ مما ذُكّر به، وأنه لا بد أن يبتلى بالخيانة، نسأل الله العافية.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون﴾، قال ابن سعدي:"أي: تركوا ما ذكروا به ، واستمروا على غيهم واعتدائهم".

ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾، قال الطاهر:"والنسيان منهم مستعار للإشراك بالله، أو للإعراض عن ابتغاء مرضاته وامتثال ما أمر به؛ لأن الإهمال والإعراض يشبه نسيان المعرض عنه" .

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا﴾، قال الطاهر:"ومعنى نسيان ما قدمت يداه أنه لم يعرض حاله وأعماله على النظر والفكر ليعلم أهي صالحة لا تخشى عواقبها، أم هي سيئة من شأنها ألا يسلم مقترفها من مؤاخذة؟ والصلاح بين والفساد بين، والنسيان: مستعمل في التغاضي عن العمل، ومعنى «ما قدمت يداه»: ما أسلفه من الأعمال، وأكثر ما يستعمل مثل هذا التركيب في القرآن في العمل السيئ؛ فصار جاريا مجرى المثل، قال تعالى: ﴿ذلك بما قدمت يداك وأن الله ليس بظلام للعبيد﴾ .

٤– وقد يكون النسيان المذموم بسبب الاشتغال بالمحرمات والمباحات حتى يهمل الإنسان الواجبات كقوله: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾، قال ابن سعدي: "وهذا الذي أوجب لهم نسيان الذكر، اشتغالهم بالاستهزاء بهم، كما أن نسيانهم للذكر يحثهم على الاستهزاء، فكل من الأمرين يمد الآخر، فهل فوق هذه الجراءة جراءة؟!" .

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا﴾، قال ابن سعدي: حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ اشتغالا بلذات الدنيا وإكبابا على شهواتها، فحافظوا على دنياهم وضيعوا دينهم، وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا، أي: بائرين لا خير فيهم ولا يصلحون لصالح، لا يصلحون إلا للهلاك والبوار، فذكروا المانع من اتباعهم الهدى وهو التمتع في الدنيا الذي صرفهم عن الهدى، وعدم المقتضي للهدى " .

ومثله قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾، قال ابن سعدي: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ خصوصا المتعمدين منهم، ﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ فلو ذكروه ووقع خوفه في قلوبهم، لم يميلوا مع الهوى الفاتن.

قال الطاهر:" أي بسبب نسيانهم يوم الحساب، والنسيان: مستعار للإعراض الشديد لأنه يشبه نسيان المعرض عنه.. وفي جعل الضلال عن سبيل الله ونسيان يوم الحساب سببين لاستحقاق العذاب الشديد تنبيه على تلازمهما؛ فإن الضلال عن سبيل الله يفضي إلى الإعراض عن مراقبة الجزاء"

بصراحة

أيهما أولى لعيالنا.. تنشئتهم على عبادة القلب أم الأركان؟

بقلم: هيام الجاسم
haljassem@hotmail.com

أنا أدري.. قد يكون عنوان مقالي مبهما شيئا ما، ولكنني سأزيح الإبهام في تجوالي معك عزيزي القارئ حول التنشئة الدينية لعيالنا، اعتدنا نحن الأمهات والآباء من شريحة المحافظين على الدين والتدين لنا ولعيالنا- دوما أن نركز أثناء مراحل تربية العيال على عبادات الجوارح والأركان، على السلوكيات الظاهرة، على الأخلاق والآداب، على القيم والمثل والمبادئ، حتى بات اهتمامنا بالصلاة والصيام والحجاب وباقي الفرائض، يفوق ويغلب اهتمامنا بعبادة قلوب عيالنا لله تعالى؛ لذا يكبر الولد وما معه شيء من الرقابة الذاتية لنفسه مع نفسه، إن حادت عنه أمه يمنة أو يسرة تجول بين أفانين الحرام جملة وتفصيلا، ينتظر اللحظة التي يسترق فيها شيئا من حريته لينفلت، وكأن أحدا من الناس "مطرشه" قد بعثه لفعل الحرام "دال طريق المنكر طواعية من نفسه"! تعجب عزيزي القارئ أين هو ذلك الجهد والتعب المضني من الوالدين لتعويده على الصلاة؟! أليست هي من المفترض أن تنهى عن الفحشاء والمنكر؟! وتعجب أين هي ثمرة الشد والجذب الذي عاشته الأم مع ولدها من أجل ضبطه على قواعد وسلوكيات وأركان الدين؟! يتفاجأ الأهل أن ولدهم أو ابنتهم وهما على مشارف الشبابية بدأ يتحولان عن المحافظة والتدين مائة وثمانين درجة إلى رفض لكل شيء ديني، يا ترى ما السر في ذلك، تستغرب الأم وتقول لي "لم أكن أتوقع أن ابنتي ترفض لبس العباءة مع بلوغها! نحن بيئة محافظة! توقعت منها تلقائيا قبول ارتدائها؟!" وأخرى مصدومة كيف يجرؤ ولدها على أن يدخن سيجارة وهو من هو في جهدها معه في غرس التدين، وثالثة تتألم محبطة كيف تجاسرت ابنتها وخرقت حرمات الله في تكوين علاقة محرمة مع شاب من خلال المسينجر، ورابعة قد بلغ ابنها عمر الشبابية وبعد هو ما زال يرفض أن يصلي أو هو يصلي تقطيعا.

عزيزي القارئ أنا أعتقد أن جميع تلك المفرزات ما كانت لتظهر وتنمو وتتكاثر لو أننا ركزنا تركيزا صحيحا على تنشئة العيال على عبادة قلوبهم قبل عبادة جوارحهم حينما كانوا صغارا، نحن نملك اثنتي عشرة سنة قبل البلوغ، فرصة ذهبية عظيمة، بل كافية لتربية وتأصيل قلوب العيال على فقهيات عبادات القلوب قبل أن نربيهم على عبادة الأركان، وهم في صغرهم غير مكلفين، فالاقتناص هنا مهم جدا لغرس القيم القلبية في تعامل العبد مع ربه قبل أو مع تعويده على عبادات الأركان.

عزيزي القارئ العبادات القلبية قد أفرد لها علماؤنا أبوابا وفصولا، بل كتبا مستقلة، وما لشهرة كتاب مدارج السالكين لابن القيم -رحمه الله- عنا



بعيدة، فقد طار اهتمام المحافظين به شرقا وغربا ، كثير من الأمهات يسألنني «أليس المفترض أن أتعلمها أنا أولا ثم أغرسها في عيالي؟» نعم هذا صحيح، وأخرى تسأل «حتى لو تعلمتها.. كيف أستطيع تبسيطها للعيال لتتشربها قلوبهم؟».

عزيزي القارئ بالمحاكاة والتلقين والدربة والترويض، بكل هذه الوسائل المتنوعة أضف إليها الحكايات والقصص النهارية والليلية، كما أننا نملك أفضل وسيلة تربوية رائعة في تأثيرها، تعلمناها ممن سبقونا في ميدان التربية، ألا وهي التربية بالأحداث، فمن خلال ما يستجد من مواقف وأحداث تكون الأم أو الأب حاضرا شاهدا لها، سواء وقع الحدث للابن نفسه أو لغيره لا يضيع الوالدان فرصة اتخاذ موقف يظهر فيه بقوة عبادة القلوب أمام العيال، حدث ازدحام في الشارع لا تتأفف، وإنما أسمع ابنك وأنت مبتسم تقول " قدر الله وما شاء فعل"، حصلت أنت على مكافأة مالية كبيرة ومفاجئة، دع ابنك يرى منك اتزانا واعتدالا في فرحك لا طيشانا وخفة، فضلا عن عملك الجوارحي بالتمتمة بالحمد والثناء، في حزنك يرى منك صبرا فائقا، في حال ضجرك يقتبس منك رضا قلبك، يتروض في حال غيابك وحضورك أنه هو هو لا ينقلب بوجه آخر، لأنه نبت في بيئة يرى والده يحمل حزمة صدق مع ربه داخل البيت مثلما هو خارجه، وغيرها كثير كثير نصبغ أبناءنا به اصطباغا، لسان حالنا ومقالنا دوما معهم نغذيهم برسائل لن نجد أروع منها منبعا لتحصينهم باتجاه قوة أنفسهم، فنغذي في الابن ألاّ يحب أحدا كحبه لله، وألا يخاف أحدا كخوفه من الله، وألاّ يرجو أحدا مثلما يرجو الله، وما يذل نفسه إلا لله ومن أجل ما عند الله، وألا يصبر إلا لله، وغيرها كثير وكثير جدا تحتاج منا إلى وقفات جادة مع أنفسنا، عندها لن نشتكي من تفلت العيال من الصلاح إلى الانحراف، فلابد أن نشتغل على تعمير وتحريك قلوبهم نحو الرب - عز وجل - قبل أن نجتهد في ترويضهم على عبادة جوارحهم وقبل البلوغ وبعده تلقائيا سيسألك ابنك، بل وبدون سؤال سيندفع من تلقاء ذاته اندفاعا، ستعجب منه آنذاك، سيندفع نحو الصلاة والصيام، جميع الفرائض من عبادات الجوارح دونما إلحاح منك أو من والدته، بل سيصبح منارة دعوة لإخوانه وأصحابه إلى الهدى، وستجد نفسك في يوم ما تحت مجهر تقييمه ومناصحته لك، إذ سيراك أقل منه اهتداء فسيتصدر تطبيب علل قلبك لو زللت في شأن تدينك أيها الأب وأنت أيتها الأم!




آبــــاء وأبــــنــاء في القــرآن الكـــريــم

بقلم: سعيد بن عامش السعيدي

نوح – عليه السلام – وابنه

إن قصة نوح – عليه السلام – فيها الدروس والعبر من جميع نواحي الحياة، فيها الحكمة وفيها الصبر وحسن العرض للدعوة والشفقة، والالتجاء لله تعالى، بل كلها عظات، وقد حظي أقرب الناس إليه بعناية خاصة وهو ابنه ﴿يا بني اركب معنا﴾ فنلاحظ هذا التلطف مع الولد العاق يتدفق من قلب العبد الشكور، عليه السلام.

وقد وردت قصته – عليه السلام – في العديد من السور، وله سورة سميت باسمه في القرآن الكريم، ويعد نوح – عليه السلام – أول الرسل – عليهم السلام – وأول أولي العزم منهم، ويعد أطول الأنبياء عمراً في مسيرة الدعوة إلى الله، وقد ذكر ابن جرير الطبري – رحمه الله تعالى – أن مولده كان بعد وفاة آدم – عليه السلام – بمائة وست وعشرين سنة، وقد جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلها على الإسلام، وقد بعثه الله تعالى رحمة للعباد، لما انحرف الناس عن الفطرة السوية وعبدوا الأصنام.

هذا وقد جاء عن جابر في حديث الشفاعة الذي رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة – رضي الله عنه – تقرير أن نوحا هو أول المرسلين؛ فقد ورد في الحديث «أن الناس يأتون آدم – عليه السلام – ثم يأتون نوحا، فيقولون: يا نوح أنت أول الرسل إلى أهل الأرض وسماك الله عبدا شكورا، ألا ترى ما نحن فيه؟! ألا ترى ما بلغنا؟! ألا تشفع لنا إلى ربك – عز وجل؟! فيقول: ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، نفسي نفسي...» وذكر تمام الحديث بطوله كما رواه البخاري في قصة نوح – عليه السلام.

والآن مع ما ذكره الله تعالى عن ذلك العبد الشكور مخلدا ذكره في الكتاب العزيز:

قال تعالى: ﴿وهي تجري بهم في موج كالجبال﴾ (هود: ٤٢).

وصف للحالة مرعب مخيف، السفينة تجري، أين تجري؟ يا إلهي! تجري في الأمواج التي تتقاذفها وقد وصفت لعظمتها بأنها كالجبال الشامخات.

جاء في «أضواء البيان»: ذكر الله تعالى في هذه الآية أن السفينة تجري بنوح ومن معه في ماء عظيم أمواجه كالجبال، وبين جريانها هذا في ذلك الماء الهائل في مواضع أخرى؛ قال تعالى: ﴿إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية﴾ (الحاقة: ١١).

وقوله تعالى: ﴿ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر﴾ (القمر: ١١ – ١٢).

إن الهول هنا هولان: هول في الطبيعة الصامتة التي تفجرت بعنف، وهول في النفس البشرية وقد التقيا.

وفي هذه اللحظة الرهيبة الحاسمة يبصر نوح فإذا أحد أبنائه يصارع الأمواج؛ فيثور في كيانه حنان الأبوة الملهوفة.. ويروح يهتف بالولد الشارد؛ قال تعالى: ﴿ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين﴾ (هود: ٤٢).

جاء في «فتح القدير» (٢/٦٥٤): هو كنعان، قيل: وكان كافرا، واستبعد كون نوح ينادي من كان كافرا مع قوله تعالى: ﴿رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا﴾ (نوح: ٢٦)، وأجيب بأنه كان منافقا فظن نوح أنه مؤمن، وقيل: حملته شفقة الأبوة على ذلك. ولكن البنوة العاقة لا تهتم بصياح الأبوة المجروحة: ﴿قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾ (هود: ٤٣).

ثم هاهي ذي الأبوة المدركة لحقيقة الهول وحقيقة الأمر وأن العذاب فريد من نوعه، ترسل النداء الأخير: ﴿قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ (هود: ٤٣) وفي لحظة يتغير المشهد، فهاهو ذا الموج يبتلع كل شيء: ﴿وحال بينهما الموج فكان من المغرقين﴾ (هود: ٤٣)، سكن الهول واختفى كل شيء واستوت على الجودي، مرة أخرى تستيقظ في نفس نوح آلام الوالد المفجوع، وعظيم ظنه بربه: ﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي﴾ (هود: ٤٥) أطلقها يستنجز ربه وعده في نجاة أهله، وهذا منهج الرسل – عليهم السلام – في الالتجاء إلى الله كما فعل محمد ﷺ يوم بدر، وأيوب، وزكريا، ويونس، عليهم السلام.

قال الله تعالى: ﴿وكان في معزل يا بني اركب معنا﴾ (هود: ٤٢).

قال القرطبي – رحمه الله تعالى-: ﴿في معزل﴾ أي: من دين أبيه، وقيل: من السفينة، وقيل: إن نوحا لم يعلم إن كان ابنه كافرا وأنه ظن أنه مؤمن؛ ولذلك قال له: ﴿ولا تكن مع الكافرين﴾ (هود: ٤٢) ا.هـ.

قلت: كذلك قول نوح – عليه السلام –: ﴿إن ابني من أهلي﴾؛ فلو علم بكفره لم يقر به لنفسه ﴿من أهلي﴾؛ لأن رباط الدين أوثق وأعظم، وهذا ليس خفيا على نوح، وفيه سر آخر أن السرائر لا يعلمها إلا رب العالمين؛ لا نبي مرسل ولا ملك مقرب.

قوله تعالى: ﴿قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء﴾ (هود: ٤٣).

قال أهل التفسير: أي أرجع وأنضم إلى جبل يمنعني من الماء فلا أغرق، واعتقد أن الطوفان لن يبلغ إلى رؤوس الجبال، فقال له أبوه نوح – عليه السلام –: إن هذا العذاب شديد فريد في نوعه؛ قال تعالى: ﴿لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ (هود: ٤٣).

جاء في «بدائع التفسير» ٢/٤٣٠): على أصح الوجوه في الآية فإنه تعالى لما ذكر العاصم استدعى معصوما مفهوما من السياق فكأنه قيل: لا معصوم اليوم من أمره إلا من رحمه؛ فإنه لما قال: ﴿لا عاصم﴾ بقي الذهن طالبا للمعصوم؛ فكأنه قيل: فمن الذي يُعْصَم؟ فأجيب بأنه لا يعصم إلا من رحمه الله تعالى، ودل هذا اللفظ باختصاره وجلالته وفصاحته على نفي كل عاصم سواه وعلى نفي كل معصوم سوى من رحمه الله تعالى؛ فدل الاستثناء على أمرين: على المعصوم من هو، وعلى العاصم، وهو ذو الرحمة سبحانه وتعالى، وهذا من أبلغ الكلام وأفصحه وأوجزه، ولا يلتفت إلى ما قيل في الآية بعد ذلك. ا هـ.

قوله تعالى: ﴿وحال بينهما الموج فكان من المغرقين﴾ (هود: ٤٣).

وفي لحظة خاطفة يتغير المشهد، فهاهو ذا الموج الغامر يبتلع كل شيء من غير رحمة، ويقطع الرجاء وتختفي المعالم وتلتهب اللوعة والجزع فتحل في قلب الوالد الملهوف، وإذا به ينادي ربه: ﴿ونادى نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي﴾ (هود: ٤٥).

قالها يستنجز ربه وعده في نجاة أهله، أي الذين وعدت أن تنجيهم من الغرق، وسأل نوح ربه نجاة ولده لقوله تعالى: ﴿وأهلك إلا من سبق عليه القول﴾ (هود: ٤٠)، وقد وعدتني أن تنجيني وأهلي ومن معي من المؤمنين وإن وعدك الحق الذي لا خلف فيه أبدا، فأجابه تعالى بقول فصل لا مجاملة ولا مدارة فيه، بقوله: ﴿إنه ليس من أهلك﴾ (هود: ٤٦)، أي: الذين وعدتك بإنجائهم؛ لأنه على غير دينك وعلى خلاف منهجك ﴿إنه عمل غير صالح﴾ (هود: ٤٦).

وجاء الرد بالحقيقة الكبرى، الأهل عند الله وفي دينه ليسوا قرابة الدم، وإنما هم قرابة العقيدة والتوحيد وهي العروة الوثقى التي يتعلق بها الناجون، وهذا الابن لم يكن مؤمنا، في علم الله المطلق؛ فليس إذن من أهلك يا نوح.

سمع نوح – عليه السلام – هذا الرد في قوته وتوكيده وهو يشبه العتب على نوح – عليه السلام –: ﴿قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح﴾ (هود: ٤٦).

وقد روي عن ابن عباس وعروة وعكرمة وغيرهم: ﴿إنه عَمِلَ غَيْرَ صالحٍ﴾ (هود: ٤٦)، أي: ابنك عمل عملا غير صالح، فحذف المضاف كقول الشاعر:

ترتع ما رتعت حتى إذا ادّكرت
فإنما هي إقبال وإدبار

أي: ذات إقبال وإدبار.

قوله تعالى: ﴿فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين﴾ (هود: ٤٦)، فوعد الله قد تحقق، ونجا أهلك الذين هم أهلك على التحقيق، أهل الدين والعقيدة.

﴿إني أعظك﴾ أي: أنهاك ﴿أن تكون من الجاهلين﴾ فتسألني ما ليس لك به علم، فقال العبد الشكور نوح – عليه السلام –: ﴿رب﴾ أي: يا رب ﴿إني أعوذ بك﴾ أي: أستجير وأتحصن بك أن أسألك بعد الآن ﴿ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين﴾ أي الذين ظلموا أنفسهم، فأدركت رحمة الله نوحا، تطمئن قلبه، وتباركه هو والصالح من نسله؛ فأما الآخرون فيمسهم عذاب أليم.

وسمع النداء المسلّي الشافي بعد كل تلك الكروب التي صاحبت ذلك الحدث العظيم «الطوفان»؛ حيث كان ذلك مفزعا له في جنانه وأركانه فإذا به يسمع: ﴿قيل يا نوح اهبط بسلام منا...﴾ (هود: ٤٣).

وكانت خاتمة المطاف: البشرى من الله لأوليائه وعبيده، والتهديد والعذاب الموعود للمخالفين، ثم يسدل الستار على هذه القصة العظيمة التي جاءت فصولها بصدق في كتاب ربنا دروسا للحاضرين والغائبين، والحمد لله رب العالمين.

أحــوال الســلف فــي رمــضان

قال عبدالعزيز بن أبي داود: أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح فإذا فعلوه وقع عليهم الهم: أيقبل منهم أم لا؟

فتعال أخي الكريم نستعرض بعض أحوال السلف في رمضان وكيف كانت همّتهم وعزيمتهم وجدّهم في العبادة لنلحق بذلك الركب ونكون من عرف حقّ هذا الشهر فعمل له وشمّر.

أولاً: حالهم مع قراءة القرآن

قال ابن رجب: وفي حديث فاطمة رضي الله عنها عن أبيها ﷺ أنه أخبرها: «أنّ جبريل عليه السلام كان يعارضه القرآن كل عام مرةً وأنّه عارضه في عام وفاته مرتين» متفق عليه، وفي حديث ابن عباس «أنّ المدارسة بينه وبين جبريل كانت ليلاً» متفق عليه، فدل على استحباب الإكثار من التلاوة في رمضان ليلا، فإنّ الليل تنقطع فيه الشواغل، وتجتمع فيه الهمم، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر كما قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (المزمل:٦)، وشهر رمضان له خصوصية بالقرآن كما قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥) لطائف المعارف ص٣١٥.

ولهذا حرص السلف -رحمهم الله- على الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان بين ذلك في سير أعلام النبلاء فمن ذلك.

- كان مالك بن أنس إذا دخل رمضان يفر من الحديث ومجالسة أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن من المصحف.

فائدة:

قال ابن رجب الحنبلي: وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك فأما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان ولاسيّما الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر أو في الأماكن المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتنام للزمان والمكان وهذا قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة وعليه يدل عمل غيرهم. لطائف المعارف

ثانياً: حالهم في قيام الليل

فإن قيام الليل هو دأب الصالحين وتجارة المؤمنين وعمل الفائزين، ففي الليل يخلو المؤمنون بربهم ويتوجهون إلى خالقهم وبارئهم فيشكون إليه أحوالهم ويسألونه من فضله فنفوسهم قائمة بين يدي خالقها عاكفة على مناجاة بارئها، تتنسم من تلك النفحات وتقتبس من أنوار تلك القربات وترغب وتتضرع إلى عظيم العطايا والهبات

- قال الحسن البصري: لم أجد شيئاً من العبادة أشد من الصلاة في جوف الليل

- وقال أبو عثمان النهدي: تضيّفت أبا هريرة سبعاً فكان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل ثلاثاً يصلي هذا ثم يوقظ هذا

- وكان شداد بن أوس إذا أوى إلى فراشه كأنه حبة على مقلى ثم يقول: اللهم إن جهنم لا تدعني أنام فيقوم إلى مصلاه.

- وكان طاوس يثب من على فراشه ثم يتطهر ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول: طيّر ذكر جهنم نوم العابدين

- عن السائب بن يزيد قال: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبَي بن كعب وتميما الداري رضي الله عنهما أن يقوما للناس في رمضان، فكان القارئ يقرأ بالمئتين، حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلاّ في فروع الفجر. أخرجه البيهقي

- وعن مالك عن عبد الله بن أبي بكر قال: سمعت أبي يقول: كنا ننصرف في رمضان من القيام فيستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر. أخرجه مالك في الموطأ.

ثالثاً: حالهم في الجود والكرم إذا أقبل شهر رمضان

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، إنّ جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ فيعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» متفق عليه

قال المهلب: وفيه بركة أعمال الخير، وأن بعضها يفتح بعضاً ويعين على بعض، ألا ترى أن بركة الصيام ولقاء جبريل وعرضه القرآن عليه زاد في جود النبي ﷺ وصدقته حتى كان أجود من الريح المرسلة

وقال الزين بن المنير: أي فيعم خيره وبره من هو بصفة الفقر والحاجة، ومن هو بصفة الغنى والكفاية أكثر مما يعم الغيث الناشئة عن الريح المرسلة ﷺ

وقال ابن رجب: قال الشافعي رضي الله عنه: أحب للرجل الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداءً برسول الله ﷺ، ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم، ولتشاغل كثير منهم بالصّوم والصلاة عن مكاسبهم

٢- كان ابن عمر رضي الله عنهما يصوم ولا يفطر إلاّ مع المساكين، فإذا منعهم أهله عنه لم يتعشّ تلك الليلة، وكان إذا جاءه سائل وهو على طعامه أخذ نصيبه من الطعام وقام فأعطاه السائل فيرجع وقد أكل أهله ما بقي في الجفْنَةِ، فيصبح صائماً ولم يأكل شيئاً.

رابعاً: التقليل من الطعام

١- قال إبراهيم بن أبي أيوب: كان محمد بن عمرو الغزي يأكل في شهر رمضان أكلتين

٢- وقال أبو العباس هاشم بن القاسم: كنت عند المهتدي عشيّةً في رمضان فقمت لأنصرف فقال: اجلس، فجلست، فصلي بنا، ودعا بالطعام فأحضر طبقَ خِلافٍ عليه أرغفةٌ وآنية فيها ملحٌ وزيتٌ وخلٌ فدعاني إِلَى الأكل فأكلت أكل من ينتظر الطبيخ فقال: ألم تكن صائماً؟ قلت: بلى، قال: فكل واستوفِ فليس هنا غير ما ترى!

خامساً: حفظ اللسان وقلة الكلام وتوقي الكذب.

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجةٌ في أن يدع طعامه وشرابه» أخرجه البخاري

قال المهلب: وفيه دليل أن حُكم الصيام الإمساك عن الرفث وقول الزور كما يمسك عن الطعام والشراب وإن لم يمسك عن ذلك فقد تنقّص صيامه وتعرض لسخط ربه وترك قبوله منه.

٢- قال رسول الله ﷺ: «إذا أصبح أحدكم يوماً صائماً فلا يرفث ولا يجهل فإن امرؤٌ شاتمه أو قاتله فليقل: إني صائمٌ إني صائمٌ» أخرجه مسلم.

قال المازري في قوله: «إني صائمٌ» يحتمل أن يكون المراد بذلك أن يخاطب نفسه على جهة الزجر لها عن السباب والمشاتمة

٣- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ليس الصيام من الطعام والشراب وحده ولكنه من الكذب والباطل واللغو والحلف. أخرجه ابن أبي شيبة.

٤- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: إنّ الصيام ليس من الطعام والشراب ولكن من الكذب والباطل واللغو. أخرجه ابن أبي شيبة.

٥- وعن طلق بن قيس قال: قال أبو ذر رضي الله عنه: إذا صمت فتحفظ ما استطعت.

وكان طلق إذا كان يوم صومه دخل فلم يخرج إلاّ لصلاة. أخرجه ابن أبي شيبة

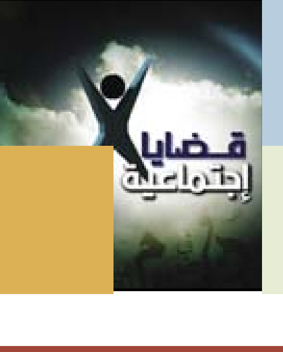
٦- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمآثم ودع أذى الخادم وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك ولا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء. أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب الصيام.

٧- وعن عطاء قال: سمعت أبا هريرة يقول: إذا كنت صائماً فلا تجهل ولا تساب وإن جُهل عليك فقل: إني صائم. أخرجه عبد الرزاق في المصنف

٨- وعن مجاهد قال: خصلتان من حفظهما سلم له صومه: الغيبة والكذب. أخرجه ابن أبي شيبة.

٩- وعن أبي العالية قال: الصائم في عبادة ما لم يغتب. أخرجه ابن أبي شيبة.

المصدر: ملتقى أهل الحديث





المدير التنفيذي لقناة المعالي الفضائية الشيخ فهد الجنفاوي لـ«الفرقان»

«المعـــــالي» فكرة لنشر الخير إيجاد بيئة إعلامية نافعة لجميع شرائح المجتمع الكويتي

لمشاهدة قناة المعالي:
التردد على نايل سات ١٠٧٥٧ - عامودي




فهد الجنفاوي متحدثا للزميل علاء الدين مصطفى

تسعى قناة المعالي الفضائية؛ لأن تكون قناة فضائية متميزة في مجال الصناعة التلفزيونية، تعمل على إيجاد البيئة الاجتماعية الصالحة وتسهم بإيجابية في خدمة قضايا الأمة، مستهدفة في ذلك أفراد الأسرة الكويتية على وجه الخصوص والأسرة العربية عموماً.

ولقد قامت قناة المعالي الفضائية على جملة أهداف كان من بينها العمل على نشر عقيدة التوحيد، ومحاربة البدع والضلالات والعمل على توطيد الأواصر والعلاقات بين المسلمين في شتى بقاع الأرض، والاهتمام ببناء الأسرة المسلمة لتكون عنصراً فاعلاً في المجتمع، كما جعلت من إظهار الدور الحضاري لدولة الكويت هدفاً سامياً ستعمل على تأكيده منذ اللحظة الأولى لانطلاقتها المباركة بإذن الله..

كما سيتم العمل بإذن الله على إنتاج مجموعة من البرامج الدعوية، وفقاً لنطاق عمل اللجان الخيرية العاملة في الكويت لتسليط الضوء على حجم العمل الدعوي، والخيري والمشاريع العملاقة التي أنشأتها دولة الكويت في الخارج متمثلة في مؤسساتها الخيرية الحكومية والأهلية.. ولكن ما الهدف من القناة وما رسالتها وما نوعية البرامج التي تقدمها.. كل هذه الأسئلة وغيرها طرحتها على المدير التنفيذي لقناة المعالي الفضائية الشيخ فهد فريج الجنفاوي.

التعاون ونبذ الفرقة وجمع الصفوف وتوحيد الكلمة وإبراز الدور الحضاري لدولة الكويت من أهم أهدافنا


الجنفاوي في غرفة المونتاج

■ **حدثنا عن قناة المعالي.**

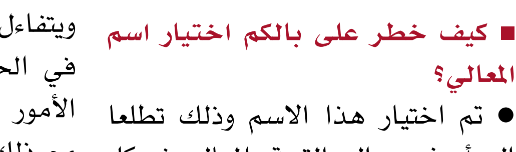
● المعالي كانت بدايتها فكرة لنشر الخير والعمل على إيجاد بيئة إعلامية نافعة لجميع شرائح المجتمع الكويتي بصورة خاصة والمسلم والعربي بصورة عامة، ولإبراز الدور الحضاري لدولة الكويت ونشر الايجابية في الوقت الذي انتشرت فيه المظاهر السلبية، فالمعالي تدعو إلى معالي الأمور ونشر الإيجابية في المجتمع.

■ **من أين جاءت فكرة المعالي؟**

● جاءت الفكرة من عموم رسالة النبيﷺ: فالنبيﷺ أمره الله جل وعلا في كتابه الكريم بقوله: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» فالمطلوب من الدعاة إلى الله وأهل الخير والمصلحين في البلاد أن يوجدوا أعمالا إعلامية تلفزيونية، وذلك بالنظر إلى أن القنوات الفضائية أصبحت تشكل ركيزة أساسية في كل بيت، ومن هذا المنطلق فإن العمل على إيجاد برامج تلفزيونية هادفة أصبح بشكل دعوة في كل بيت، بما يتوافق وعموم رسالة الإسلام وقناتنا «المعالي» تشكل رسالة عامة لكل الناس ودعوة إلى الخير، ونحن في الحقيقة نسعى إلى إحداث التأثير الإيجابي فيما يقدم من خلال التلفاز والقنوات المحلية.

وقد تعدى دور الإعلام والتلفاز ليصبح عاملا أساسيا في تشكيل قناعات الناس وتغييرها، ولذلك فإن على أهل الخير والصلاح والمعروف أن تكون لهم يد في الإعلام حتى يكون لهم تأثير كبير في الناس، والتأثير بحمد الله موجود في الكويت من قِبل أهل الخير والفلاح، وسيبلغ هذا العمل الدعوي قمته عندما يكون له رافد إعلامي كبير سواء كان مقروء أم مسموعا أم مرئيا.

من برامج القناة



من برامج القناة



من برامج القناة

■ **كيف خطر على بالكم اختيار اسم المعالي؟**

● تم اختيار هذا الاسم وذلك تطلعا إلى أن نسمو إلى القمة والمعالي في كل شيء، من خلال أخلاقنا بأن تكون في المعالي وديننا والالتزام بسنة نبيناﷺ في المعالي وإلى أن ننهض بالكويت إلى المعالي ونتطلع إلى المعالي في كل شيء في أخلاقنا، في ديننا، وفي بناء دولتنا، وفي مجتمعنا وفي تربية أبنائنا، وفي علاقتنا الأسرية نكون في أعلى المراتب وأفضلها وأحسنها، وكان هذا من أسباب اختيارنا لاسم «المعالي».

■ **ما شعار القناة؟**

● شعار القناة حاولنا أن نركز على شعار «أمة إيجابية» ولاسيما في دولة الكويت ولاسيما في هذا الوقت الحرج الذي يمر به بلدنا الحبيب.

انطلاقا من هذا الشعار وذلك يرجع لما نشاهده ونسمعه كل يوم من السلبية هنا وهناك من خلال بعض وسائل الإعلام أو بعض الدواوين؛ فالحديث العام للناس يظهر أن هناك سلبية في العمل السياسي وسلبية في العمل الاجتماعي وسلبيات في الأخلاق مع أن المجتمع مليء بالإيجابيات والنماذج المشرقة على كافة الأصعدة وشتى المجالات، والمشكلة تكمن في أن بعض الناس لا يلاحظون إلا السلبيات.

لذلك كانت انطلاقتنا تحمل شعار «أمة إيجابية» ودعوتنا قائمة على التفاؤل كما كان النبيﷺ يدعو لذلك، وهي صفة يتصف بها، بأن يحسن الظن بالله ويتفاءل حتى في أصعب الأمور والأحوال في الحروب والقتال والمعارك مع أن الأمور المحيطة به تدعو إلى التشاؤم مع ذلك كله، كان النبيﷺ يدعو إلى التفاؤل والدعوة إلى التفاؤل والايجابية هي دعوة من ضمن دعوات النبيﷺ.

■ **ما رسالة القناة؟**

● تتجلى رسالتنا في العمل على إيجاد البيئة الاجتماعية الصالحة التي تسعى لنيل رضى الله تبارك وتعالى، وتشارك بايجابية في خدمة قضايا المجتمع العادلة، من خلال برامجنا المتنوعة الموجهة لجميع أفراد الأسرة كبارا وصغارا رجالا ونساء وللأسرة العربية على وجه العموم والأسرة الكويتية على وجه الخصوص.

■ **ما أهداف القناة؟**

● لعل من أبرز أهدافنا الدعوة إلى كتاب الله عز وجل، وسنة رسولهﷺ مع العناية بمسائل العقيدة والتوحيد ونشر العلم الشرعي القائم على كتاب الله وسنة النبيﷺ، كذلك إبراز الدور الحضاري لدولة الكويت في الداخل والخارج من خلال تقديم الكويت المساعدة والدعم المادي لجميع الدول في الخارج وهذا الأمر يظهر جليا في أحد البرامج التي تقدمها القناة بعنوان «رحال» والهدف من هذا البرنامج هو تسليط الضوء على ما تقوم به الكويت في الخارج من جهود ويقدمه الشيخ جاسم العنياتي؛ حيث سافر إلى إفريقيا وقمنا بتصوير أبرز المشاريع الخيرية التي أقامتها الكويت هناك، وكذلك سافر البرنامج بكامل طاقمه إلى إندونيسيا وإلى كمبوديا لتسليط الضوء على المراكز الإسلامية والدعوية والمستشفيات والمستوصفات التي أقامتها دولة الكويت هناك ونحن نقوم بإبراز الصورة المشرقة للكويت هناك.

كذلك من أهدافنا الاهتمام ببناء وتوجيه الأسرة المسلمة لتكون عنصرا فاعلا في المجتمع، وحمايتها من مخاطر وتأثير كثير من القنوات الفضائية الفاسدة بما تعرضه تلك الفضائيات من عري وإسفاف أو دعوة إلى الإنحلال، ونحن نحاول أن نعيد تماسك هذه الأسرة وهذا المجتمع حتى يكون عنصرا فاعلا ناجحا يسهم في بناء دولة الكويت.

وأيضا من أهداف القناة الدعوة إلى التعاون ونبذ الفرقة؛ لأن هذا أصل من أصول الدين فمن خلال «المعالي» ندعو إلى جمع الصفوف وتوحيد الكلمة على كتاب الله وسنة النبيﷺ كما فهمها سلفنا الصالح.

ومن أهداف «المعالي» الدعوة إلى الوسطية والتصدي لظاهرة الغلو والتشدد والمساهمة في ايجاد الحلول الشرعية الناجعة للحد من هذه الظاهرة؛ حيث إننا ندعو إلى الوسطية في كل شيء مصداقا لقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾ وسطية في ديننا وأخلاقنا وتعاملنا مع الكفار، وكذلك من أهدافنا تعزيز التفاعل الإيجابي مع قضايا المسلمين في جميع أنحاء العالم والاهتمام بالعلوم المعاصرة والمشاركة الفاعلة في استيعابها وتطويرها؛ فالمعالي ليست قناة دينية فقط، بل هي متنوعة تشمل البرامج الاجتماعية والثقافية والترفيهية وبرامج لبعض العلوم المعاصرة كآخر ما توصل إليه العلم في العصر الحديث ومن أهدافنا كذلك التركيز على دور المرأة الفاعل والحضاري والتربوي في بناء المجتمع وبناء هذه الأمة.

■ **وما نصيب الأطفال من برامجكم؟**

● لدينا عند بداية البث اليومي برامج خاصة للأطفال، نسعى من خلالها إلى تربية الأطفال التربية الصالحة والتركيز على الأخلاق الإسلامية الفاضلة، وحب الوالدين وعلى حب الله عز وجل والنبيﷺ وبعض البرامج التي سنعرضها فيها كيفية تدريب النشء على طاعة الله وكيفية تأدية العبادات التأدية الصحيحة كبرنامج «يا شيخ علمني» للشيخ ماجد العنزي وهذا البرنامج يركز على تعليم مباشر للأبناء للكثير من الأخلاق التي علمنا النبيﷺ إياها ومحاولة إبعادهم عن الأخلاق السيئة غير الطيبة، كذلك من برامجنا للأطفال العمل على تقويم اللسان وتحسين النطق والحديث باللغة العربية حيث إن أغلب البرامج التي نعرضها تتكلم باللغة العربية؛ الفصحى وهذا فيه تدريب وإن كان بطريقة غير مباشرة وتعويد على اللغة العربية والقواعد الإملائية ولهم أناشيد خاصة، كما ستكون لهم برامج مباشرة فيها تفاعل مع الأطفال من خلال المسابقات والجوائز ونحن مهتمون كثيرا بهذه الشريحة.

■ **أين أنتم من فئة الشباب؟**

● الشباب لهم دور كبير جدا وبرامج خاصة، فلهم برنامج «شبابيات» يقدمه الشيخ نواف السالم ويشارك في الحوار والتفاعل في هذا البرنامج مجموعة من الشباب يتحدثون بكل صراحة عن مشكلاتهم وما يواجهونه كالاختلاط والعولمة والزواج المبكر، ومن ثم يوجه الشيخ التوجيه الشرعي وهو مطروح في هذه الدورة، كما أن من ضمن أهدافنا لشريحة الشباب تنمية الشعور بالمسؤولية وتدريبهم على القيادة بحيث يكونون عنصرا فاعلا في المجتمع وألا ينشغلوا بالأمور الهامشية، ونحاول غرس تحمل هم هذه الأمة وقضايا البلد، بالإضافة إلى تربيتهم على الأخلاق والتحذير من بعض العادات سواء كانت في اللباس أم الشكل أم الشعر وفي بعض الأخلاق أم الكلمات المستوردة التي نحذر الشباب منها، بالإضافة إلى سعينا لرفع المستوى العلمي والثقافي لدى الشباب وتنمية إبداعاتهم العلمية.



من البرامج الرمضانية

■ **أهداف جميلة واهتمام واضح ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: متى سيبدأ البث الرسمي؟**

● بحمد الله تعالى نحن بدأنا في البث التجريبي من ٢٠٠٩/٧/١ وتجاوزنا الكثير من العقبات التي واجهتنا ولاسيما أننا في البداية، وقريبا سوف يبدأ البث الرسمي للقناة.

■ **ماذا عن دورة رمضان؟ وهل قمتم بالاستعداد لرمضان؟**

● نعم بحمد الله تعالى انتهينا من برامج دورة رمضان بالكامل هناك برامج كاملة من الأناشيد والفواصل وغيرها وكلها متعلقة بشهر رمضان المبارك، كما أن هناك مفاجآت في طريقة طرحنا للبرامج الإسلامية على غير النمط التقليدي، ويرى ذلك مشاهد تلفزيون المعالي في شهر رمضان بفضل من الله، وهناك برامج مباشرة لمعالجة العديد من القضايا التي تهم الناس ولاسيما في شهر رمضان المبارك، بالإضافة إلى برامج دعوية.

■ **ما أبرز الوجوه الإعلامية لديكم؟**

● لدينا مجموعة من الدعاة من داخل الكويت وخارجها، أما من داخل الكويت فيشرفنا الشيخ داود العيسى والشيخ فيصل الجاسم والشيخ خالد السلطان والشيخ عثمان الخميس والشيخ نواف السالم؛ هؤلاء في البرامج الدينية بالإضافة إلى العديد من الأسماء في البرامج الاجتماعية والسياسية، وأنا لا أحبذ ذكر أسمائهم في الوقت الحالي ومنهم وزراء سابقون وناشطون سياسيون أما من خارج الكويت؛ فمعنا الشيخ محمد حسين يعقوب من جمهورية مصر العربية وله برنامج يعرض في شهر رمضان المبارك والشيخ د.عبدالعزيز العدساني من المملكة العربية السعودية والشيخ صالح المغامسي إمام مسجد قباء بالمدينة النبوية.. هذه ثلة قليلة مما ستعرضه «قناة» المعالي ونحن نعد المشاهدين بالعديد من المفاجآت والتميز بإذن الله تعالى.

■ **هناك من يقول إنكم منافسون جدد لقناة المجد، ما تعليقك؟**

● طبعاً قناة المجد هي قناة رائدة في


من برامج القناة


من برامج القناة


من برامج القناة

مجال الإعلام الإسلامي، فهي قناة غير مسبوقة بل هي من أوائل القنوات التي دفعت العمل الإعلامي الإسلامي إلى الأمام، ولنا الشرف في أن نكون في مضمار المنافسة معها ولها جهد كبير، كما أحب أن أؤكد على أننا لا نسعى إلى منافسة أحد بقدر سعينا لتحقيق أهدافنا، وإيصال رسالتنا إلى الكويت وإلى المجتمع الخليجي على وجه الخصوص، وإلى المجتمع العربي والإسلامي على وجه العموم، كما أن قناة المجد قد سبقتنا ولها باع طويل في هذا المجال ولكننا بمشيئة الله تعالى سنلحق بالركب ونكون من أوائل القنوات المحافظة ليس فقط في الخليج بل على مستوى العالم.

■ ما البرامج التي ستتم مشاهدتها على «المعالي»؟

● عندنا العديد من البرامج المنوعة منها الثقافية والسياسية والفكرية وبرامج الأطفال والبرامج الرياضية والترفيهية وبرامج خاصة للشباب وبرامج التحقيقات والوثائقيات وبرامج خاصة للأسرة والمرأة وبرامج طبية وعلمية وبرامج في تطوير القدرات والمسابقات التي نعرضها في شهر رمضان وبعد شهر رمضان إضافة إلى البرامج الدينية والدعوية الموجودة حاليا على شاشة تلفزيون المعالي.

بدأنا البث التجريبي وسننطلق قريباً إن شاء الله

■ ما موقعكم في خضم القنوات المتعاظمة، وما الإضافة التي ستتميزون بها عن سائر القنوات؟

● إذا تحدثنا عن سر تميزنا عن غيرنا فنلخصه في العمل على تقديم باقة متكاملة من البرامج بصبغة كويتية تحظى باهتمام المشاهد الكويتي بشكل خاص، والمشاهد العربي والمسلم بشكل عام؛ فالمشاهد الآن لكثير من القنوات المحلية الموجودة يجد مع الأسف الشديد أنها تبرز الجانب السلبي للمجتمع الكويتي وتسلط الضوء عليه في المسلسلات، ونحن نختلف عنهم في أننا سنركز على الإيجابيات ونسلط الضوء عليها بالإضافة لإبراز الدور الحضاري لدولة الكويت في الخارج، وهذا كذلك غير موجود في القنوات الأخرى، فالكويت دولة لا تغيب عنها الشمس فلها في كل بلد يد سواء في المشرق أم المغرب في الشمال أم الجنوب، سواء على الصعيد الرسمي أم على الصعيد الأهلي وسوف نركز في برنامج «رحال» ولا أعلم أن أحدا قد سبقنا لفكرة هذا البرنامج أو طرحه في هذا العمل وطرحه بصورة جذابة وتقنية عالية لإبراز الأيادي الكويتية، في الخارج بالإضافة إلى إبراز الشخصيات الكويتية الموجودة الآن في الكويت التي لها دور بناء وبارز في المجتمع، فنحن نسعى إلى إبرازهم من خلال تلفزيون «المعالي».

■ ما أبرز المشكلات التي واجهتكم قبل بداية البث؟

● كانت هنالك الكثير من المشكلات في الجانب التقني وبحمد الله تعالى تغلبنا على الكثير من هذه المشكلات من خلال الاستعانة بمختصين على قدر كبير من الكفاءة ولديهم دراية كبيرة في مجال التلفزيون والإعلام، وقد تخطينا كل هذه المشكلات بحمد الله تعالى وشاشتنا تشهد بذلك.

■ ما الخدمات التي تقدمها قناة المعالي للمشاهدين؟

● تقدم قناة «المعالي» العديد من الخدمات لمشاهديها التي منها خدمة الاذكار والأدعية الشرعية التي سوف تكون على شريط الـ SMS؛ حيث يستطيع المشاهد من خلال إرسال رسالة على الأرقام المدونة على الشاشة أن تصل له تلك الأذكار على هاتفه النقال، وكذلك طرح بعض المسابقات التفاعلية مع المشاهدين سواء في الاسواق أم عن طريق القناة، بالإضافة إلى أننا سنقيم بعض المسابقات ولكن بطريقة جديدة وإبداعية ستفاجئ الجمهور.

لا نسعى إلى منافسة أحد بقدر سعينا لتحقيق أهدافنا وإيصال رسالتنا إلى الكويت وإلى المجتمع الخليجي والعربي

الإقبال علينا في ازدياد وسوف نكون من أولى القنوات المحافظة على مستوى العالم

■ ما مدى تقبل المشاهد للقنوات المحافظة وما نصيبها من ريموت التحكم؟

● نحن بحمد الله في الكويت مجتمع محافظ، ولعل من أبرز ما يميزه أنه يحب الخير ونشر الفضيلة والأخلاق الطيبة ولا شك أنهم يحبون هذه القنوات خاصة.

■ ما نصيحتك للدعاة الذين يعزفون عن المشاركة في القنوات الفضائية الإسلامية؟

● نصيحتي لهم أن الإعلام الآن أصبح أداة تأثير منقطعة النظير في المجتمع، ولو سألت أي داعية أو شيخ هل تريد إيصال رسالتك لأكبر شريحة في المجتمع؟ ستكون الإجابة نعم، وذلك لكون الجميع يريد نشر رسالته إلى أكبر شريحة ممكنة؛ فبالإعلام تستطيع إيصال رسالتك إلى أكبر شريحة وبأقل جهد أو على سبيل المثال عندنا برنامج «خطب المنابر»؛ حيث نقوم بتصوير الخطيب في يوم الجمعة، والسؤال الذي يطرح نفسه: كم شخصا يحضر خطبة الجمعة؟ ٥٠٠ دعنا نقول ١٠٠٠ شخص تجاوزاً، بينما نحن في قناة المعالي نقوم بنقل هذه الخطبة لجميع أفراد المجتمع، فقد تكون هناك امرأة لم تشاهد الخطبة أو إنسان معذور لم يشاهد الخطبة فيشاهدها وأناس خارج الكويت يشاهدون هذه الخطبة، لذلك أقول للدعاة إن الواجب علينا نشر الخير بين الناس وهذا أصل دعوة النبيﷺ وتأثير الفضائيات يمتد إلى عشرات الآلاف بل قد يصل إلى الملايين.

■ ماذا عن اقبال الناس على متابعة «المعالي»؟

● بفضل الله تعالى الإقبال في ازدياد من قبل المشاهدين؛ حيث تصلنا رسائل وايميلات بأننا نشاهد قناة «المعالي» وقد حصلنا على ترددها وفي انتظار بثكم الفعلي لبرامجكم سواء في الكويت أم في خارجها.

■ ماذا عن علاقتكم بالقنوات الإسلامية الأخرى؟ وهل هي علاقة منافسة أم تعاون؟

● علاقتنا بحمد الله مع جميع القنوات علاقة تعاون وتنسيق فيما بيننا وبينهم وتم عقد لقاءات واجتماعات بيننا وبينهم اتصالات وتواصل على مستوى القنوات المحافظة في داخل أو خارج الكويت، ونفتح أيدينا بالتعاون مع الجميع.

■ من أقوال مفتي السعودية: القنوات الفضائية والإنترنت من الوسائل التي يسرت الدعوة إلى الله تعالى، ما تعليقك؟

● نعم لا شك أن القنوات الفضائية اليوم أصبحت وسيلة عظيمة للدعوة إلى الله تعالى، فمن خلال القنوات الفضائية تستطيع إيصال الصوت أو الرسالة والهدف الذي تريده بأقل وقت وبأوسع انتشار وأكبر مساحة تغطية فتستطيع التحدث عن أي قضية كانت شرعية أم غير شرعية وتوصلها للناس عن طريق الإعلام.

■ هل سيكون هناك تقييم مستمر للقناة؟

● نحن مازلنا في بداياتنا وبإذن الله سنتعاقد مع شركة متخصصة في تقييم الأعمال الإعلامية والتلفزيونية وسنأخذ بعين الاعتبار هذا التقييم وما ينتج عنه لتقويم مسيرتنا.

■ هل لديكم هيئة استشارية وشخصيات بارزة يتم الرجوع إليها بوصفها مرجعيةً للقناة؟

● نعم، بلا شك لدينا هيئة استشارية للقناة تضم العديد من العلماء والدعاة ومنهم د. محمد الطبطبائي عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية السابقة بجامعة الكويت ود.عادل المطيرات ود.بسام الشطي ومنهم أيضاً د.صالح بن غانم السدلان، وهو أستاذ الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض ومنهم الشيخ محمد حسان من جمهورية مصر العربية، وسعينا بقدر الاستطاعة لتحقيق التنويع في اختيار أعضاء الهيئة الاستشارية.

■ كلمة أخيرة.

● إننا نسعى لنيل رضا الله أولاً وآخراً ثم رضا المشاهدين، وأن يكون هناك تفاعل من قِبَلهم مع ما تقدمه «المعالي»، وأبوابنا مفتوحة لكل من يريد التواصل مع القناة بالنقد أو الاقتراح أو له رؤية معينة، فأبوابنا وقلوبنا مفتوحة للجميع، ونتمنى ان نكون قد قدمنا شيئاً لهذه البلاد الحبيبة وخدمة لديننا ومنهجنا الذي ندعو اليه.

طلاب القدس.. وعام احتلال جديد



جاء في تقرير حقوقي أن نحو ٣٠ ألف تلميذ من سكان شرقي القدس، لا يجدون أي إطار تعليمي رسمي في المدارس الرسمية الحكومية – التابعة لبلدية القدس الصهيونية – فيضطرون إلى الذهاب للدراسة في مدارس أهلية خاصة، مما يعني بقاء آلاف منهم خارج إطار التعليم الحكومي.

والذين يجدون أنفسهم في الشارع، وصل عددهم هذا العام إلى أكثر من ٥٥٠٠ تلميذ، لا يوجد لهم أي إطار تعليم يستوعبهم. وأوضح التقرير أن المدارس الفلسطينية التابعة لبلدية الاحتلال في القدس تعاني أوضاعا صعبة وظروفا مزرية، إذ إن أكثر من ٥٠٪ من هذه المدارس غير صالح للاستعمال، هذا بالإضافة إلى أن آلاف الطلاب المقدسيين لا يتمتعون بحق التعليم وينعدم لديهم أي إطار تعليمي.

وفي قراءة سريعة للتقرير يلاحظ من خلاله أن هناك نقصا ما يصل إلى ١٠٠٠ غرفة دراسية، في المدارس الحكومية التابعة للبلدية، وتحجج بلدية الاحتلال. إن جهاز التعليم العربي فيها لا يمكنه استيعاب جميع التلاميذ الذين يسجلون للدراسة، وترفض سنويا قبول عدد كبير منهم وتبرر ذلك بعدم وجود وتوافر أماكن لجميع التلاميذ المسجلين، ولكن الأدهى من ذلك أن من يتاح له فرصة الدراسة في المدارس الحكومية، يضطرون للدراسة في غرفة دراسية مستأجرة وغير مهيأة لاستخدامها بوصفه شعباً دراسية، وعادة ما تكون مكتظة وبدون تهوئة وساحات للعب، إلى جانب كون مساحتها صغيرة للغاية؛ حيث إن ٦٦٥ صفا دراسيا في المدارس البلدية لا تفي بالمعايير المطلوبة مقابل ٧٠٤ صفوف!



وتعد القدس من أكثر المناطق والمدن في فلسطين التي تم تفريغها من المؤسسات الفلسطينية عبر الكثير من القرارات والإجراءات التي اتخذتها مؤسسات الاحتلال بذرائع وحجج هدفها: "طمس العمل المؤسسي والمدني والاجتماعي الفلسطيني في القدس"!

والمؤسسات التي لم يصبها داء الإغلاق، ساهم الجدار العازل في إخراجها من القدس قسراً! ونقلت مقراتها من القدس وضواحيها لتستطيع تحقيق ولو جزء اليسير من أهدافها التي أنشئت من أجلها، بعد أن مُنع أعضاؤها من الوصول للقدس ممن لا يحمل هوية مقدسية.

وفي نفس الوقت ساهم الممولون الغربيون لعدد من المؤسسات والمراكز الأهلية المقامة بالقدس، في تقديم الإغراءات لنقل المقرات والعمل في مدن الضفة وبالذات في رام الله، بحجة أن الجمهور المستفيد موجود فيها، وصعوبة وصول الأعضاء إليها!! وتزامن كل ما سبق مع رفض الاحتلال إعطاء أية تراخيص جديدة لإقامة مؤسسات فلسطينية في القدس.

ولا شك أن إضعاف التعليم وتردي حالته في القدس يدخل ضمن الحرب الثقافية التي شنها الاحتلال الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، فمنذ عام ١٩٦٧م حين سقطت القدس بأيدي الصهاينة وسيطر الاحتلال على كل مناحي الحياة؛ أصبح تعليم الفلسطينيين المقيمين في مدينة القدس خاضعاً للقوانين والسيطرة الصهيونية، وأصبح التعليم في مدينة القدس من مسؤولية اليهود دون أن يشاركهم أحد في ذلك.



وعمدت سلطات الاحتلال الصهيوني إلى إحكام قبضتها على جهاز التربية والتعليم، عن طريق السيطرة على العملية التعليمية وإفراغها من محتواها التعليمي، من أجل إعطاء مخرجات تتماشى مع أهداف وبرامج الاحتلال وأهدافه المستقبلية؛ حيث قام الاحتلال الصهيوني بإخضاع جمع الكتب والمصادر التي يستقي منها الطلاب العلم والتربية للرقابة الشديدة، فحذفت منها ما شاءت، وسحبت من المكتبات المدرسية ما أرادت.

وسلطات الاحتلال لم تقم بتقديم أي عمل تطويري في مجال التربية والتعليم، ولم تقف سياسة الاحتلال عند هذا الحد، بل أبعد من ذلك؛ حيث منعت تداول الأطالس التي تذكر مجرد اسم فلسطين، بل أسقطت اسم فلسطين من مجموعة دول بلاد الشام واستبدلت اسم فلسطين باسم "إسرائيل"، وشطبت اسم فلسطين من جميع الخرائط الجغرافية المستخدمة في الكتب المدرسية، وشطبت أي ذكر لقرارات الأمم المتحدة التي تتعلق بفلسطين والقضية الفلسطينية.

وسلطات الاحتلال الصهيوني مارست سياسة التجهيل تجاه أبناء الشعب الفلسطيني، واتبعت تسخير المناهج التعليمية لخدمة المصالح الاستعمارية عن طريق الحذف والتعديل والإضافة، وعملت على فرض المناهج اليهودية ولاسيما في مدينة القدس، والتضييق على المدرسين أدى إلى هجرة العديد منهم للخارج بحثاً عن مصدر رزقٍ أفضل.

وساهم التضييق الاقتصادي المفروض على أهالي القدس في إرغام الكثير من المدرسين العرب في القدس على العمل خارج أوقات دوامهم، في أعمال البناء وغيرها؛ لتأمين قوت عيالهم نتيجة لسياسة السلطات الاحتلالية القائمة على التجويع!

تيار هدام يحاول تقويض هوية المجتمع المغربي

التغريـــب..

مظاهـره وأسـبابه ونتـائجه

بقلم: حسن الأشرف – المغرب



التغريب تيار أيديولوجي وثقافي وفكري، يسعى إلى تقويض أركان الإسلام بفرض نمط عيش غربي في مختلف قطاعات الحياة وشتى شؤونها على شعوب البلدان الإسلامية؛ حتى يصير المسلم مقلدا للإنسان الغربي في لباسه، وأكله، وشربه، ولسانه، وتفكيره، وطريقة نظرته لشؤونه الخاصة والعامة، وفي أدق تفاصيل الحياة وجَلَلِها أيضا؛ فتنهدم بذلك أواصر الهوية الإسلامية خطوة خطوة، عبر استخدام وسائل وقنوات كثيرة لعل أخطرها وأبرزها قناتا الإعلام والتعليم، فالإعلام -لاسيما المرئي منه- يدخل كل البيوت بدون استئذان، والتعليم يملأ عقول الناشئة بالأفكار والمعارف، ومتى كانت هاتان القناتان مُغربتين إلا وعظمت فرص التغريب وازدادت توهجا في أوساط المسلمين عامة والشباب خاصة.

وصدق رسول الله ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى حين قال: "لتتبعن سَنَن من قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه"، فقال الصحابة: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: "فمن؟!".

التغريب يعني فصل الإنسان المسلم عن جذوره الأصلية ليعيش بالنموذج الغربي

مظاهر التغريب

ويرى المفكر الإسلامي المغربي المقرئ الإدريسي أبو زيد في حديث خص به مجلة الفرقان أن التغريب واقع كوني منذ أكثر من قرنين من الزمان، واستفحل بعد استقلال البلدان العربية والإسلامية المُغَرّبة، وهذه مفارقة مثيرة للانتباه، ويضيف أبو زيد: حيث كان من المفروض أن تنعتق هذه الدول بعد نيلها الاستقلال من براثن التغريب بحكم استعمارها من طرف الدول الغربية، مثل حالة المغرب حين احتلته فرنسا بدءا من معاهدة "الحماية" عام ١٩١٢، فكان تغريبا إجباريا، لكن العكس هو الذي حصل لما أضحى التغريب اختياريا من طرف سياسات مُملاة من طرف الدول المُهيمِنة مقابل ضغوطات ناعمة ومساعدات اقتصادية هزيلة.

وعم التغريب - وفق المفكر المغربي؛ جميع قطاعات الحياة بدءا من أنظمة التعليم إلى وسائل الإعلام وتطوير الأنظمة التشريعية، لما يُزْعَم أنه ملائم لحقوق الإنسان وحقوق المرأة، وانتهاء بلغة التدريس والاقتصاد، ثم بالتغريب في الاختيارات الأمنية والإستراتيجية، وهذا المنحى الأخير يظهر جليا في اتباع المغرب شأنه شأن الكثير من البلدان الإسلامية لأطروحات ما يسمى "الحرب ضد الإرهاب".

ويتحدث الدكتور عبد الله الشارف أستاذ بكلية أصول الدين بمدينة تطوان في كتابه "الاستغراب في الفكر المغربي المعاصر" عن مظاهر أخرى للتغريب في البلاد الإسلامية والمغرب نموذجا؛ منها "تأسيس المدارس والمؤسسات الفرنسية الداعية إلى التنصير والإباحية، وحث المسؤولين على الدخول في اتفاقيات التبادل الثقافي والتعاون الفكري من خلال إرسال بعثات طلابية إلى الجامعات الغربية ليخضعوا لعملية التغريب، و"إصلاح" التعليم عبر إدخال برامج غربية ذات أهداف تغريبية، مع إبعاد الشريعة الإسلامية عن التعليم والقضاء والتنظيم الإداري والسياسي والاجتماعي".

تغريب العالم

وأبرز المقرئ الإدريسي للفرقان أنه لا أمل لكثير من الشعوب الإسلامية في أن تكون لها إرادة الاستقلال الحقيقي ما دامت مرتبطة بالتغريب وتنهج سياسته في مختلف القطاعات الحياتية، مضيفا أن الأجيال التي تطبق التغريب في بلدانها هي الأجيال التي أخرجت المستعمر من بلادها، مما يطرح أسئلة كثيرة حول أجيال الشباب الحالية التي لم تشهد لا استعمارا ولا احتلالا، وبالتالي يتغلغل التغريب بشكل جيد في مثل هذه الأجيال الشابة؛ لكونها فتحت أعينها أول ما فتحتها في أجواء مشوبة بروائح التغريب العفنة.

وأردف المتحدث بأن أجيالنا الشابة تعاني من تغريب ثقافي واستقالة حضارية وانبهار مخيف تجاه الغرب، وكان من المفروض أن تحمل هذه الأجيال الفتية مشعل ثقافتنا وهويتنا الإسلامية إلى الأجيال القادمة؛ حتى لا تتقطع بها سبل الاستكبار الثقافي المعاصر.

وزاد الإدريسي بالقول: إنه يجب التمييز بين التغريب وبين التحديث، فالتحديث عملية ضرورية لعالم إسلامي شاخت وشائجه وفترت همته، فهو مطلوب كلما دعت الضرورة إلى ذلك، لكن التغريب مرفوض قطعا حتى إن الباحث الفرنسي المعروف سيرج لاتوش «Serge Latouche» في كتابه "تغريب العالم" استعرض تغريب العالم وإكراهه على الحياة بنمط عيش واحد في أدق الجزئيات من قبيل تنظيم مسابقات الجمال وطريقة الأكل واللباس، وفي الأمور والقضايا الكبيرة أيضا، مما جعل العالم -لاسيما البلدان الإسلامية- يعيش تحت وطأة نموذج العالم الواحد الذي يفرض نفسه بقوة.

واسترسل الإدريسي بأن العالم لم يشهد طيلة تاريخه الطويل مثل هذه الحالة المَرَضية عبر العصور المتعاقبة والأزمنة المتلاحقة والإمبراطوريات والدول المتوالية؛ حيث هيمن التغريب على الروح وعلى الذوق وعلى العقل والجسد.

الإعلام والتعليم قنوات للتغريب

ولعل تهافت "لوبيات" إعلامية قوية بالمغرب من صحف ومجلات وقنوات تلفزية وجمعيات مدنية على إشاعة التغريب ومد شراينه في جسد المجتمع المغربي، يعد من أخطر مظاهر التغريب بهذا البلد المسلم؛ فقد تزايدت في العقد الأخير دعوات صريحة أحيانا ومبطنة أحيانا أخرى من طرف شخصيات وصحف ووسائل إعلام إلى الاقتداء بالغرب في كثير من مناحي عيشه، مرة بالمقال ومرة بالبرامج التلفزية ومرات بالأفلام السينمائية، ومرات أخرى بإقامة مهرجانات غنائية يطبل الإعلام ويزمر لها من أجل ترويج قيم التغريب؛ مثل مهرجان "موازين" الدولي الذي انتهت فعالياته قبل مدة قصيرة بالرباط، واستضاف العديد من الأسماء الغنائية الغربية حتى المعروفة منها بفضائحيتها، وجندت له الدولة كل الوسائل اللوجستيكية والمادية الضخمة من أجل إقامته وتنظيمه في أحسن الظروف والأحوال، غير أنه في آخر يوم من هذا المهرجان حدثت وفاة حوالي ١١ متفرجا وإصابة العشرات بجروح أثناء تدافع الحضور لإحدى الحفلات الغنائية بالعاصمة المغربية.

ويلعب التعليم أيضا دورا حاسما في تغريب الأجيال الشابة بالمغرب من خلال الانفتاح المبالغ فيه على اللغة الفرنسية بالخصوص، حتى صارت هي اللغة المفضلة في التخاطب لدى العديدين من النخبة الثقافية والسياسية والاقتصادية في المغرب؛ فتلوث اللسان العربي الأصيل في المغرب بلوثة اللسان الغربي دون مبررات ومسوغات معقولة.

وأبرزت بعض الدراسات المنشورة أن

هناك توصيات رسمية تدعو بإلحاح إلى قيام سياسة لغوية مرتكزة على اللغات الأجنبية: اللغة الفرنسية في المقام الأول، والإنجليزية في الدرجة الثانية، واللغة الإسبانية في الدرجة الأخيرة.

ويتجلى تكريس اللغة الفرنسية ومحاولة تغليبها على العربية في عدد الساعات المخصصة لهذه اللغة في الأقسام التعليمية بالمغرب؛ "فابتداء من السنة الثالثة من التعليم الأساسي يشرع التلميذ المغربي في تعلم اللغة الفرنسية بمعدل ١٠ساعات في الأسبوع. وفي السنة السادسة من التعليم الأساسي تحظى هذه اللغة بنصيب ٣٣,٥٠٪ من مجموع الحصص الأسبوعية. وفي الشعب العلمية من التعليم الثانوي ازدادت ساعات تعليم الفرنسية بمعدل ١٠٠٪.. ثم إن مُعامل اللغة الفرنسية في امتحان الباكالوريا قد ارتفع من ١ إلى ٤، أي بزيادة ٤٠٠٪؛ وذلك كله من أجل تهيؤ التلاميذ المغاربة لمتابعة دراستهم العليا في المواد العلمية باللغة الفرنسية بصفة عادية"، وفق مقتطف من دراسة للباحث المغربي مصطفى الغربي.

و«يتمظهر» هذا التغريب الذي يجد قنواته الأساسية لتمريره وتكريسه من خلال الإعلام والمدرسة في طريقة حديث بعض الشباب ولباسهم الذي لا يوحي بأنهم شباب ينتمون إلى هذه الأمة الإسلامية الأصيلة؛ حيث بالغ بعضهم في الاقتداء بالغرب في "موضة" اللباس ذكورا وإناثا حتى تفوقوا على شباب الغرب نفسه في هذا الجانب، ولعل طغيان القيم الاستهلاكية العالمية والتحولات الخطيرة التي تعرفها الأسرة وضحالة التأطير التربوي كلها أسباب أفضت إلى ظاهرة ارتداء الشباب للباس الغربي، مع طقوس ليست من صميم عاداتنا ولا تقاليدنا ولا هويتنا من قبيل الوشم على الجسد وارتداء السلاسل والأقراط والتزين بها.

الشخص الذي يحترم نفسه يبحث عن جذوره ولا يستمر في الارتماء في أحضان ثقافة غير ثقافته

الانبهار بالآخر

ويؤكد الدكتور مصطفى بنحمزة، عضو رابطة علماء المغرب ورئيس المجلس العلمي لمدينة وجدة (شرق المملكة) في حديث خاص بالفرقان أن التغريب سببه عدم الثبات على هوية الأمة الإسلامية؛ من خلال فصل الإنسان المسلم عن جذوره الأصيلة ليعيش نموذجا حياتيا ومجتمعيا يتأسى بالنموذج الغربي.

وأضاف بنحمزة أن التغريب يكون بانبهار الفرد المسلم بما لدى الآخر وعدم الاقتناع بما لديه من ثقافة وعادات وهوية إسلامية، والشخص المُغرّب ينظر إلى الأمم الأخرى نظرة إعجاب وفي نفس الوقت يحتقر ثقافته وحضارته التي نشأ وترعرع فيها.

ويشاطر هذا الرأي الدكتور عبد الله الشارف في كتابه "التغريب.."؛ حيث يعد في حالة بلد كالمغرب أن "البون الشاسع في المستوى العلمي والتكنولوجي والثقافي، بين المجتمع المغربي والمجتمع الغربي في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كان له التأثير العميق في نفس الرجل المغربي، وهو يلاحظ عجزه أمام قوة الغازي المستعمر المتسلح بكل أنواع الأسلحة المادية والمعنوية".

وزاد الشارف بأن بعضهم انبهر بما حمله المستعمر من وسائل تكنولوجية، وأشياء حضارية راقية وثقافة متطورة، وأسلوب "رفيع" في الحياة؛ فلم يتمالك نفسه واندفع محاولا الاستفادة من هذا الجديد والإصابة منه، مضيفا أن "هناك عناصر داخل الفئة المنبهرة، ثارت بدافع من الفقر أو الجهل بمبادئ الإسلام، أو من الأمرين معا، في وجه التقاليد المغربية الدينية والثقافية والتراث، وعانقت ثقافة المستعمر وأحبت لغته، وعبرت من خلالها عن مشاعرها وآمالها. وهذه الفئة هي التي نذرت نفسها "عن وعي" لتكريس نفوذ المستعمر وثقافته ولغته، فكان منها كتاب وقصاصون وروائيون وغيرهم.. وتبوأ كثير منهم – وما زالوا – مقاعد مهمة داخل مرافق الدولة، لاسيما فيما يتعلق بالإدارة والثقافة والتربية والتعليم".

النتيجة.. شذوذ عن الأمة

وعدّ الدكتور مصطفى بنحمزة في حديثه للمجلة أن الاغتراب عن الأمة الإسلامية شذوذ عنها وظاهرة سلبية تدل على ضيق الأفق وعدم المعرفة بالأمة وخصوصياتها، مردفا أن الذين ينفصلون عن أمتهم الإسلامية لا يجدون مكانتهم لدى الآخرين الذين أرادوا الانتماء إليهم من خلال نمط العيش والتفكير والاعتقاد؛ لأنهم يصرون على النظر إليهم (يقصد إلى الذين تغربوا) بكونهم غير أصلاء ودخلاء عليهم، وبالتالي لا يستحقون منهم بذل أي مجهود للتعامل معهم كجزء منهم.

وأكد بنحمزة أن المغترب يعيش في الضياع؛ لكونه أضاع ثقافته وعاداته الإسلامية ولم يستطع الالتحاق بالثقافة التي انبهر بها، وهذه الأخيرة ليس لديها إمكانية استيعاب من لا ينتمي إليها، مبينا أن الدول الغربية تحاول دوما الفصل بين الأصليين والوافدين عليها، وتنظر إلى الوافدين إليها الراغبين في أن يصيروا غربيين مثلهم نظرة دونية تتجلى في العنصرية والاتجاهات اليمينية التي تغزو البلدان الأوروبية؛ لكونها ترى أن هؤلاء المسلمين "المتغربين" الآتين إليها هم سبب مشاكلهم الاقتصادية والاجتماعية.

وخلص بنحمزة إلى كون الشخص الذي يحترم نفسه، لابد أن يبحث عن جذوره وأن يعمل على إصلاح الخلل في انتمائه الحقيقي، لا أن يستمر في الارتماء في أحضان ثقافة غير ثقافته وهوية غير هويته وعادات غير عاداته..

أوعية الخير والشر

أصح القلوب وأطيبها وأزكاها قلوب العلماء ثم الصالحين



القلوب أوعية كالأوعية التي تحتوي ما يوضع فيها، والقلوب أجمع تلك الأوعية وأحسنها حفظا ونفعا، لكون القلوب ليست أوعية كالخزانات لا تنتفع بما يوضع فيها ولو كان من كنوز الجوهرات، ولو كان من أعظم وأغنى المخطوطات والبحوث والمؤلفات.

القلوب تتفاعل مع ما يوضع فيهاوتتعاظم تعاظما معنويا، يظهر أثره في الأفعال والأقوال والحركات والسكنات وجميع التصرفات، وذلك لأن القلب سيد الأعضاء جميعا، فإذا امتلأ وجه بما فيه إلى اتباعه لا يسعهم مخالفته.

وحسبما يحوي القلب يفرغ على الجوارح والأعضاء، ولهذا فإن ما يظهر على الأعضاء والجوارح إنما هو انعكاس لما في القلب، فإذا ظهر عليها الخير علمنا امتلاء القلب بالخير، وإذا ظهر الشر علمنا امتلاء القلب بالشر، ولهذا قيل في المثل: كل إناء بما فيه ينضح.

وخير القلوب ما نضح منه الخير، ولهذا كانت قلوب العلماء الربانيين خير القلوب امتلأت علما بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ، فأي خير أفضل من هذا الخير الذي امتلأت به قلوب العلماء والصالحين، وأي شر امتلأت به قلوب المفسدين، فكل خير ودعوة وصلاح وإصلاح، فإنما هو من قلوب الخير، وكل شر وفساد وإفساد، فإنما هو من قلوب الشر، والخير والشر يتصارعان، فمرة يغلب الشر الخير ومرة يغلب الخير الشر والعاقبة للخير ولأهله ﴿والعاقبة للمتقين﴾ (القصص: ٨٣)، ومهما ظهر الشر أنه غالب وقل ناصر الخير، فلابد للخير أن ينتصر وأن يُنصر من أهله الحاملين له، حتى إن طالت ظلمة الشر فلا بد لفجر الخير أن ينبلج وأن يزيل غياهب ظلمة الشر، ولابد لقلوب العلماء أن تضيء سماء العالم بما فيها من الخير والهدى، وتشع على قلوب تستقبل تلك الإضاءات وأشعة تلك الشموس، فيتغذى نور الإيمان ومحبة الله ومحبة رسوله ﷺ ومحبة العمل الصالح والسعي إليه وبذل مهجة القلب لأجله، تلك قلوب الصالحين الذين عمرت قلوبهم بالمحبة والإيمان والرحمة والرضوان امتلأت قلوبهم من الخير وخلت من الحسد والضغينة وعمرت جوارحهم وأوقاتهم بطاعة المولى سبحانه، فكانت قلوبهم ومنزلتهم تالية لقلوب ومنزلة العلماء، فأصح القلوب وأطيبها وأزكاها قلوب العلماء ثم الصالحين ولهذا يقول النبي ﷺ: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» فما أعظم قدرة الله عز وجل في أن أودع هذه المضغة من اللحم تلك الأسرار، فملأ قلوبا بالخير وأخرى بالشر ولا يعلم أحد من الناس ما ملئت به تلك القلوب إلا مقلب القلوب ولا يعلم مصير تلك القلوب إلا مقلب القلوب وإذا كان الله سبحانه وتعالى اختص بعلم ما في القلوب ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾ (غافر: ١٩). جعل سبحانه وتعالى دلائل لما تكنه تلك الصدور، فإن عملت الجوارح بالخير والإصلاح دل ذلك على طهارة القلوب وإن عملت الجوارح بسيئ الفعال والأقوال وما يغضب الرحمن دل على سوء طوية وداء القلب دفين وقد يتوارى شيء من ذلك على بعض الناس ولكن لا تخفى على الله خافية ولابد من أن يظهر الله سبحانه وتعالى على صاحب ذلك القلب ما ينبئ عما يبطنه، تلك أوعية الخير والشر التي يستنطقها الله فتكشف وتبوح بما أضمرت يوم لقاء الله: ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا﴾ (الإسراء: ٣٦) فيا ترى أي القلوب قلبك؟

إمام وخطيب مركز التوفيق الثقافي في النرويج د. علي محمد صالح:

المسلمون يتمتعون بقدر عال من الاحترام والتقدير في النرويــــج

حاوره: عــلاء الــديــن مـصـطـفـى


د. علي محمد صالح متحدثا للفرقان

يرجع ظهور المسلمين بالنرويج إلى ستينيات القرن الماضي، حينما كان العمال الأتراك والباكستانيون يسافرون إليها للعمل، ويعد الإسلام الآن الديانة الثانية التي لها أتباع في النرويج بعد أتباع الكنيسة الإنجيلية اللوثرية (٨٦٪)؛ حيث تبلغ نسبة الجالية المسلمة أكثر من ٢٪ من السكان، وأغلب المسلمين في النرويج هم من المهاجرين أو مواليد من الجيل الأول والثاني لعائلات مسلمة.

ويقدر عدد المسلمين في النرويج بنحو مئة وخمس وثلاثين ألف نسمة، ويوجد في مدينة أوسلو العاصمة وحدها أكثر من ٣٠ جمعية ومصلى وثلاثة مساجد للمسلمين.

عدد سكان النرويج الذي لا يتجاوز الخمسة ملايين نسمة ضئيل مقارنة بالدنمارك مع مساحة البلاد، والنرويج هي العنوان المثالي لكل محبي الطبيعة، كما أنها تفتخر بأنها أفضل دولة في العالم من حيث جودة المعيشة.

تقع النرويج في أقصى شمال غربي أوروبا، وتمتد حتى النهاية الشمالية لقارة أوروبا؛ حيث المحيط المتجمد الشمالي، ويحدها بحر الشمال من الجنوب، والمحيط الأطلنطي من الغرب، والسويد وفنلندا من الشرق، وروسيا من الشمال الشرقي، وأرض النرويج على شكل مستطيل ضيق، طوله نحو ٢٦٥٠ كم، وهو طول خط الساحل الخارجي.



يرجع ظهور المسلمين في النرويج إلى ستينيات القرن الماضي

النرويج مأهولة بالسكان منذ القرن الثاني قبل الميلاد من قبل قبائل الفايكنغ، الملك (هارالد شونهارس) الذي تغلب على ملوك القبائل وتمكن من توحيد البلاد عام ٨٧٢م، ولكن سرعان ما انهارت في ١٠١٥ – ١٠٣٠ ثم اكتمل توحيد البلاد وأثناء الحرب العالمية الأولى، بقيت النرويج محايدة وانضمت بعد انتهاء الحرب إلى عصبة الأمم المتحدة عام ١٩٢٠.

تغير اسم العاصمة كريستيانيا إلى أوسلو عام ١٩٢٥، وفي الحرب العالمية الثانية استولت ألمانيا على النرويج في عام ١٩٤٠، وقام الملك (هاكون السابع) بالدعوة من منفاه في لندن إلى المقاومة.

النرويج عضو مؤسس بحلف شمال الأطلسي «الناتو» عام ١٩٤٩، بالمجلس الشمالي عام ١٩٥٢ وفي منظمة التجارة الحرة الأوروبية.

رفض الشعب النرويجي في استفتاءين أقيم الأول عام ١٩٧٢، والثاني عام ١٩٩٤ الانضمام للاتحاد الأوروبي.

تنقسم النرويج إلى ١٩ إقليما إداريا، والعاصمة أوسلو هي أصغرها مساحة، ولكن كيف تعيش الجالية المسلمة هناك؟ وما احتياجاتهم؟ وما المشكلات التي تواجههم؟ كل هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على رئيس مركز التوفيق الثقافي في النرويج د. علي محمد صالح في هذا الحوار.

عدد المسلمين في تزايد مستمر والإقبال من غير المسلمين على الإسلام كبير جداً



الدكتور علي صالح في سطور

درس في جامعة المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، ثم انتقل إلى ماليزيا لدراسة الدكتوراه؛ حيث حصل عليها في قسم أصول الدين والفلسفة، وكانت حول «الحوار الديني الإبراهيمي في ميزان القرآن».

عمل أستاذا للدراسات الإسلامية في جامعات ماليزيا، فضلا عن إدارته لبعض الأقسام في الكليات الماليزية.

انتقل إلى النرويج لنشر الدعوة الإسلامية، منذ ٨ سنوات؛ حيث كانت له بصمات واضحة في هذا المجال، كما بيّنا في هذا الحوار.

■ نريد أن نتعرف على الجالية المسلمة في النرويج وكيف تقيّم أوضاعهم؟

● المسلمون يتمتعون بقدر عال من الاحترام والتقدير في النرويج وتحتل الدعوة الإسلامية مكانة عظيمة لدى الشعب النرويجي، وأحب أن أوضح هنا أن النرويج بها مراكز إسلامية تابعة لجاليات متنوعة من الإخوة الوافدين من البلدان الإسلامية المختلفة؛ حيث يقدر عدد المسلمين في النرويج ١٣٥ ألف نسمة، في حين أن عدد سكان النرويج ما يربو على أربعة ملايين ونصف.

عدد المسلمين في تزايد مستمر وهناك إقبال كبير من غير المسلمين على الدخول في الإسلام، وتوجد هناك أنشطة دعوية موجهة لغير المسلمين من محاضرات علمية ومنشورات دعوية توزع هنا وهناك داخل المدينة، لإعطاء صورة صحيحة وواضحة عن الإسلام لعل الله يهدي هؤلاء الناس إلى الإسلام.

الاعتراف بالإسلام

■ هل تشعرون ببعض المضايقات في الدعوة الإسلامية في النرويج أو بوصفكم مسلمين؟

● في الحقيقة أن الحكومة النرويجية ترحب بالجالية المسلمة، وتعترف بأنشطتهم ولم توجد أية مضايقات تذكر حتى أن المراكز الإسلامية هناك مدعومة من قبل الحكومة، فالمسلمون في النرويج يتمتعون بحرية دينية، ونتمكن هناك من نشر الدعوة وتدريس العلوم الإسلامية، ولدينا مساحة من الحرية تساعدنا على نشر الدعوة الإسلامية في النرويج.

■ ما وسائلكم الدعوية في النرويج؟ هل تجد قبولا بين الأوساط غير المسلمة؟

● في الواقع لدينا وسائل دعوية عدة من أهمها مركز التوفيق الثقافي، ونقوم بتنظيم لقاءات مستمرة مع غير المسلمين لنعرّفهم على الدين الإسلامي، فضلا عن حضور المنتديات بالجامعات، وأيضا نعقد

نأمل استكمال مركز التوفيق الإسلامي.. لأنه سيخدم شريحة كبيرة من المسلمين

المراكز الإسلامية في النرويج مدعومة من الحكومة والدين الإسلامي معترف به رسمياً

بعض المؤتمرات بين الفينة والأخرى، بحيث ندعو الناس للدخول في الدين الإسلامي، ولدينا موقع إسلامي لمن يرغب في الاطلاع على الثقافة الإسلامية.

■ **من المعروف أن اليمين المتطرف ووصوله إلى البرلمان الأوروبي قد أثر على نشاط المسلمين، هل تأثرتم في النرويج بفوز بعض الأحزاب من اليمين المتطرف في البرلمان الأوروبي المعروف بعدائه للإسلام؟**

● لا ننكر أن هناك بعض الأحزاب في النرويج تقوم بأعمال متطرفة، لكن ليس لها تأثير يذكر، لأن الحكومة النرويجية تدعم المراكز الإسلامية؛ فالنرويج بطبيعتها هادئة وتعامل المسلمين معاملة حسنة.

■ **ما احتياجاتكم بوصفكم جالية إسلامية في النرويج؟**

● حاجات الجالية الإسلامية كبيرة جداً، ولكن هناك أولويات، ومن ضمن هذه الأولويات الحاجة الماسة لبناء المركز الإسلامي «التوفيق الثقافي»؛ لأن هذا المركز سيكون له شأن آخر في النهوض بالدعوة الإسلامية في بلد مثل النرويج، وإيصال الخطاب الرسمي الصحيح الذي ينطلق من الكتاب والسنة.

المسلمون في البرلمان

■ **هل هناك بعض المسلمين وصلوا إلى البرلمان أو يعملون في المجال السياسي؟**

● الجاليات المسلمة التي وفدت إلى أوروبا كثيرة جداً، وكل جالية وصلت في حقبة معينة، وأوائل من وصلوا إلى أوروبا هم أبناء الجالية التركية والباكستانية؛ فقد استطاع بعض أفراد الجالية الباكستانية الوصول إلى البرلمان النرويجي ولهم مشاركات سياسية، ولكن ليست ما نطمح إليه من حيث التمثيل، ولكن يوجد هناك أفراد من بعض الجاليات لهم وجود قوي ومشاركات قوية.

■ **كيف وجدت العمل الخيري الكويتي؟**

● العمل الخيري الكويتي عمل ناضج ويحتل مكانة مرموقة بين الدول في العالم أجمع، سواء في أوروبا أم أفريقيا، والواقع أن دول الخليج بوجه عام والكويت والسعودية بوجه خاص، تقدم خدمات جليلة للمسلمين وللجاليات الإسلامية، ومن هذا المنطلق جئنا إلى الكويت لنعرض مشروع مركز التوفيق الثقافي على المؤسسات الخيرية وكلنا أمل أن تتبناه المؤسسات الخيرية في الكويت لحاجة الجالية المسلمة إليه في النرويج.

التوفيق الإسلامي

■ **هل يمكن أن نتعرف على مركز التوفيق الإسلامي في النرويج؟**

● يعد مركز التوفيق الإسلامي في أوسلو من أهم وأكبر المراكز الإسلامية في النرويج؛ حيث يقوم المركز بالدعوة من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية لدى المسلمين، وكذلك يقوم بتوصيل الرسالة الإسلامية لغير المسلمين في البلد.

ونشير هنا إلى بعض الصعوبات الجوهرية التي تواجه مركز من حيث وجوده ككيان مستقر ذي رسالة خالدة، تجبرنا نبحث عن مكان أرحب وأوسع مما نحن فيه مثل:

– ضيق المكان، فهو لا يسع الرواد، ما يضطرنا إلى إقامة بعض الصلوات جماعتين.

– عدم صلاحية المكان لاستمرار العمل الإسلامي فيه، وذلك لعدم توافر نظام تهوية تناسب الرواد؛ لأنه غير معد أصلا ليكون مقرا يليق بمثل هذا العمل الشريف.

– كون المكان غير مرغوب للمسلمين الجدد الذين يتكاثر عددهم يوما بعد يوم.

– كثرة الوافدين من الأطفال والنساء وحضورهم إلى المركز، ولاسيما في أيام العطل والإجازات والأعياد الدينية.

ومن ثَمّ سعى المركز إلى إيجاد أرضية مناسبة للخروج من هذه العقبات، وبفضل من المولى عز وجل تم شراء قطعة أرض مرخصة في وسط مدينة أوسلو بمبلغ وقدره سبعة مليون كرون نرويجي تقريباً، وذلك لبناء صرح إسلامي يشع منه نور الدعوة الإسلامية إلى آفاق كثيرة في مملكة النرويج وغيرها وتمت جميع الإجراءات اللازمة لإقامة هذا الوقف الإسلامي، وبدأ المركز بمرحلة التخطيط وبناء الأرض.

■ **ما أهداف المركز؟ وما الرسالة التي يقدمها؟**

● الدعوة إلى الله، وتوضيح صورة الإسلام بوجهها الصحيح، وتخريج جيل من الشباب ذي ثقافتين: الإسلامية والنرويجية، وتوحيد الصف الإسلامي في بلاد المهجر.

وتكمن رسالة المركز في حفظ الهوية الإسلامية لمسلمي النرويج.

أنشطة متنوعة

■ **ما الأنشطة التي تقومون بها داخل المركز؟**

● في الواقع لدينا أنشطة متعددة أهمها قسم الدعوة والارشاد الذي يهتم بإقامة الصلوات الخمس جماعة، والارشاد والتوجيه حسب الحاجة والإمكانات المتاحة، وصلاة الجمعة، نشير هنا إلى أننا نستأجر ملعبا قريبا من المركز الحالي لأداء صلاة الجمعة لعدم إمكانية الصلاة في داخل المركز لضيقة وكثرة المصلين، فضلا عن دروس إسلامية باللغة العربية وغيرها من اللغات المحلية، ومحاضرات شهرية للنساء والشباب، وجولات دعوية خارج مدينة أوسلو العاصمة، ودروس علمية وتربوية لطلبة العلم، وكذا للمسلمين الجدد، وزيارة السجون الحكومية لإرشاد وتوعية السجناء المسلمين فيها، ويقدم المركز كل عام لمن يرغب في أداء فريضة الحج من النرويج كل التسهيلات التي يحتاجون إليها من تأشيرات وترتيبات أخرى متعلقة بأمور سفرهم، ويكلف المركز أحد العلماء ليرافقهم حتى يتمكنوا من أداء فريضة الحج على الوجهة الصحيحة.

قسم التربية والتعليم

ويتولى هذا القسم عددا من الأنشطة منها، حلقات لتحفيظ القرآن الكريم للجنسين في جميع الأعمار، وتعليم الأطفال القرآن الكريم وتعليم الخط العربي والتربية الإسلامية، علما أن عدد المسجلين حاليا في هذا القسم يربو على ٦٠٠ طالب وطالبة، كما يقدر عدد الطلبة والطالبات في قائمة الانتظار ما يقارب ٤٠٠ طالب وطالبة، وإلقاء الدروس العلمية والشرعية في المسجد على مدار الأسبوع: كتفسير القرآن الكريم، وكتب الأحاديث والفقه، وعلوم اللغة والعقيدة، بالاضافة الى دروس خاصة للمسلمين الجدد من أهل البلد الذين اعتنقوا الإسلام، كما يتولى القسم إجراء مسابقات سنوية لحفظة القرآن الكريم، وكذا الأحاديث النبوية الشريفة، وتوزيع الجوائز لكل المتسابقين لتشجيعهم، مع تكريم خاص لمن يحوزون المراكز الأولية، وكذلك يوجد بالقسم مكتبة يستفيد منها المسلمون وتساعدهم على الاطلاع على الكتب المفيدة والأشرطة المسموعة والمرئية.

قسم الخدمات الاجتماعية

ويقدم هذا القسم عددا من الأنشطة منها، الإشراف ومتابعة المتغيرات والمستجدات بصورة مستمرة حول القضايا الاجتماعية والقيام بحل المشاكل الأسرية، وقد تم تكوين لجنة خاصة لحل المشكلات وإبداء النصائح الاجتماعية في تربية الأولاد والإصلاح بين الزوجين وعقود الزواج والطلاق، ومساعدة المسلمين في تجهيز موتاهم والصلاة عليهم في المركز والدفن في المقابر التي خصصت البلدية جزءا صغيرا منها للمسلمين، وهذه المساعدة ليست مقصورة على مدينتنا فحسب بل تتعداها إلى أنحاء مختلفة في البلد.

■ **ماذا يحتاج المركز ليؤدي رسالته الإسلامية؟**

● يحتاج المركز لأداء رسالته الإسلامية ودوره الريادي إلى ما يلي:

المساهمة في التكاليف المتبقية لتنفيذ المشروع، والتكاليف كالتالي: ٤٠ مليون كرون نرويجي ما يعادل ٦,٩ ملايين دولار أميركي، والمبلغ المتوافر حتى الآن ١٤ مليون كرون نرويجي ما يعادل ٢,٢ مليون دولار أميركي، وبحاجة أيضا إلى تنفيذ وتكملة المشروع ٢٦ مليون كرون نرويجي ما يعادل ٤,٤ ملايين دولار أميركي، فإن أردت أن تساهم وتشارك، فبادر وقدم وتاجر مع الله سبحانه وتعالى.

فرصة غالية

كيف تساهم مع هذا المشروع ويكون لك ذخرا في حسابك الأخروي، وتبني بيتك في الجنة، وتلقى رب البرية وهو راض عنك بإذن الله تعالى؟ فهذا مركز التوفيق الإسلامي يضع بين يديك فرصة غالية، لتساهم معه بتبني هذا الوقف الإسلامي في أقصى شمال القارة الأوروبية بالنرويج، وفي العاصمة أوسلو.

أخي العزيز دعمكم المادي والمعنوي يعني استمرارية الرسالة المنشودة واستقرار المركز في مقر دائم، حتى يقوم ويتفرغ لخدمة الإسلام والمسلمين وتعم الفائدة.

وإننا نتوسم بكم وبأمثالكم من المسلمين كل الخير، وأن تقفوا معنا في تحقيق هذا المشروع الخيري والصرح الإسلامي.

وجزاكم الله كل الخير ووفقكم إلى طاعته وجعل أعمالكم في ميزان حسناتكم.

﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ (الشعراء: ٨٨ – ٨٩).

فتاوى عقدية
لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله
(٣)

اقتبسها: فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

حكم التوسل بالنبيﷺ

قال شيخ الإسلام[١] في حكم التوسل بالنبيﷺ: أما التوسل بالإيمان به ومحبته وطاعته والصلاة والسلام عليه بدعائه وشفاعته، ونحو ذلك مما هو من أفعال الرسول، وأفعال المؤمن المأمور بها في حقهﷺ، فهذا التوسل مشروع باتفاق المسلمين، وكان الصحابة يتوسلون به في حياته وتوسلوا بعد موته بالعباس عمه كما كانوا يتوسلون به.

وأما قول القائل: اللهم، إني أتوسل إليك به، فالذي عليه جمهور العلماء أنه لا يجوز؛ لأن ذلك إقسام على الله بمخلوق ولا يجوز الإقسام على الله بأحد من خلقه لا من الملائكة ولا من الأنبياء؛ فإنا لا نعلم أحدا من السلف والأئمة قال: إنه يقسم بالنبي على الله، كما لم يقولوا: إنه يقسم بغيره مطلقا، وقد قال النبيﷺ: «من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»[٢]، وقال: «من حلف بغير الله فقد أشرك»[٣] والدعاء عبادة، والعبادة مبناها على التوقيف والاتباع لا على الهوى والابتداع.

وقال أيضا[٤]: وقد أرسل الله رسوله إلى الثقلين الجن والإنس؛ فعلى كل أحد أن يؤمن به وبما جاء به ويتبعه في باطنه وظاهره، والإيمان به ومتابعته هو سبيل الله وهو دين الله وهو عبادة الله وهو طاعة الله، وهو طريق أولياء الله، وهو الوسيلة التي أمر الله بها عباده في قوله تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾ (المائدة: ٣٥)، فابتغاء الوسيلة إلى الله إنما تكون لمن توسل إلى الله بالإيمان بمحمدﷺ واتباعه. وهذا التوسل بالإيمان به وطاعته فرض على كل أحد باطنا وظاهرا في حياة الرسولﷺ وبعد موته في مشهده ومغيبه، لا يسقط التوسل بالإيمان به وبطاعته عن أحد من الخلق في حال من الأحوال بعد قيام الحجة عليه، ولا طريق إلى كرامة الله ورحمته والنجاة من هوانه وعذابه إلا بالتوسل بالإيمان به وبطاعته، وهوﷺ شفيع الخلائق صاحب المقام المحمود الذي يغبطه به الأولون والآخرون، وهو أعظم الشفعاء قدرا وأعلاهم جاها عند الله، لكن شفاعته ودعاءه إنما ينتفع بهما من شفع له الرسول ودعا له – يعني في حال حياتهﷺ – كما كان الصحابة يتوسلون إلى الله بدعائه وشفاعته، وكما يتوسل الناس يوم القيامة إلى الله تبارك وتعالى بدعائه وشفاعته وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما.

الدعاء عبادة، والعبادة مبناها على التوقيف والاتباع وليس على الهوى والابتداع

ولفظ التوسل في عرف الصحابة كانوا يستعملونه في هذا المعنى – أي: التوسل بدعائه وطاعته واتباعه – والتوسل بدعائه وشفاعته ينفع مع الإيمان به، أما بدون الإيمان به فالكفار والمنافقون لا تغني عنهم شفاعة الشافعين في الآخرة؛ ولهذا نُهي عن الاستغفار لعمه وأبيه وغيرهما من الكفار، ونُهي عن الاستغفار للمنافقين وقيل له: ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم﴾ (المنافقون: ٦)، ولكن الكفار يتفاضلون في الكفر كما يتفاضل أهل الإيمان في الإيمان؛ قال الله تعالى: ﴿إنما النسيء زيادة في الكفر﴾ (التوبة: ٣٧)، والشفاعة للكفار بالنجاة من النار والاستغفار لهم مع موتهم على الكفر لا تنفعهم ولو كان الشفيع أعظم الشفعاء جاها. ومثّل شيخ الإسلام بالخليلين محمد وإبراهيم –عليهما الصلاة والسلام–؛ حيث منع محمدﷺ من الاستغفار لعمه أبي طالب، ومنع إبراهيم عليه الصلاة والسلام من الاستغفار لأبيه، وأورد الآية الكريمة وهي قوله تعالى: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾ (التوبة: ١١٣)، ثم قال[٥] –رحمه الله–: «فلفظ التوسل يراد به ثلاثة معان:

أحدها: التوسل بطاعته، فهذا فرض لا يتم الإيمان إلا به.

والثاني: التوسل بدعائه وشفاعته، وهذا كان في حياتهﷺ، ويكون يوم القيامة؛ يتوسلون بشفاعته.

والثالث: التوسل بمعنى الإقسام على الله بذاتهﷺ والسؤال بذاته؛ فهذا هو الذي لم يكن الصحابة يفعلونه في الاستسقاء ونحوه لا في حياته ولا بعد مماته، لا عند قبره ولا غير قبره. ولا يعرف هذا في شيء من الأدعية المشهورة بينهم، وإنما ينقل شيء من ذلك في أحاديث ضعيفة مرفوعة وموقوفة أو عمّن ليس قوله حجة، وهذا هو الذي قال أبوحنيفة وأصحابه: لا يجوز، ونهوا عنه، حيث قالوا: لا يسأل بمخلوق ولا يقول أحد: أسألك بحق نبيك، وقال أبوالحسين القدوري[٦]: المسألة بخلقه لا تجوز؛ لأنه لا حق للخلق على الخالق فلا تجوز وفاقا.



قال الشيخ[٧] –رحمه الله–: ومن أطاع أمرهم الذي بلّغوه عن الله كان سعيدا، ولكن ليس نفس مجرد قدرهم وجاههم مما يقتضي إجابة دعائه إذا سأل الله بهم حتى يسأل الله بذلك، بل جاههم ينفعه إذا اتبعهم وأطاعهم فيما أمروا به عن الله أو تأسى بهم فيما سنوه للمؤمنين، وينفعه أيضا إذا دعوا له وشفعوا فيه. فأما إذا لم يكن منهم دعاء ولا شفاعة ولا منه سبب يقتضي الإجابة، لم يكن متشفعا بجاههم ولم يكن سؤاله بجاههم نافعا له عند الله، بل يكون قد سأل بأمر أجنبي عنه ليس سببا لنفعه، ولو قال رجل لمطاع كبير: أسألك بطاعة فلان لك وبحبك له على طاعتك وبجاهه عندك الذي أوجَبَتْهُ طاعته لك، لكان قد سأل بأمر أجنبي لا تعلق له به؛ فكذلك إحسان الله إلى هؤلاء المقربين ومحبته لهم وتعظيمه لأقدارهم مع عبادتهم له وطاعتهم إياه ليس من ذلك ما يوجب إجابة دعاء من يسأل بهم، وإنما يوجب إجابة دعائه بسبب منه لطاعته لهم، أو سبب منهم لشفاعتهم له؛ فإذا انتفى هذا وهذا فلا سبب.

■ الهوامش
١ – المجموع (١/١٤٠).
٢ – رواه البخاري (٢٦٧٩)، ومسلم (١٦٤٦) من حديث عمر.
٣ – رواه أبو داود (٣٢٥١)، والترمذي (١٥٣٥)، وحسنه، وصححه ابن حبان (٤٥٣٨)، والحاكم (٦٥/١)، وأبو عوانة (٤٤/٤).
٤ – المجموع (١٤٢/١).
٥ – المجموع (١٥٣/١).
٦ – المجموع (٢٠٣/١).
٧ – المجموع (٢١١/١).



أحداث رمضانية



■ معركة بلاط الشهداء في الأول من رمضان سنة ١١٤ هجرية.

وقعت هذه المعركة في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك قرب مدينة بواتيه الفرنسية وبقيادة البطل عبدالرحمن الغافقي؛ حيث كان المسلمون متوجهين لإعلاء كلمة الله، وقد أصيب المسلمون في هذه المعركة، وقد سميت ببلاط الشهداء؛ لكثرة القتلى فيها.

■ فتح عمورية في السادس من رمضان سنة ٢٢٣ هجرية.

وقعت هذه المعركة بين المسلمين بقيادة المعتصم بالله وبين الروم، وذلك بعد أن استنجدت امرأة بالمعتصم فصرخت: «وامعتصماه!» فسمع المعتصم بالخبر وجهز جيشا وفتح عمورية.

■ في التاسع من رمضان سنة ٥٥٩ هجرية نور الدين زنكي ينتصر على الصليبيين، ويأسر قائدهم ويستعيد مدينة حارم.

■ فتح بعلبك في بلاد الشام في ١٤ رمضان سنة ٥٧٠ هجرية.

فتح القائد صلاح الدين الأيوبي مدن عدة في بلاد الشام كان من بينها فتح بعلبك.

■ ميلاد الحسن بن علي رضي الله عنه في ١٥ رمضان في السنة الثالثة للهجرة.

أمه فاطمة الزهراء وأبوه علي بن أبي طالب –رضي الله عنهما–، اشتركا في الفتوحات الإسلامية.

بويع بالخلافة بعد وفاة والده إلا أنه تنازل عنها في عام ٤١ حفاظا على وحدة المسلمين.

■ وفاة عائشة –رضي الله عنها– في ١٦ رمضان سنة ٥٨ هجرية، وهي الصديقة بنت الصديق إحدى زوجات الرسول ﷺ.

■ غزوة بدر الكبرى في ١٧ رمضان في السنة الثانية للهجرة.

حدثت هذه المعركة بين المسلمين وقريش وكان عدد المسلمين فيها نحو ٣١٣ مقاتلا، وعدد المشركين نحو ٩٠٠ مقاتل وانتصر المسلمون في هذه الغزوة.

■ فتح مكة في العشرين من رمضان في السنة الثامنة للهجرة

في هذا اليوم دخل جيش المسلمين البالغ –عدده عشرة آلاف مقاتل– مكة، وقد دخلها الرسول ﷺ خافضا رأسه متواضعا لله شاكرا فضله على هذا النصر العظيم.

■ معركة عين جالوت في ٢٤ رمضان سنة ٦٥٨ هجرية.

انتصر المسلمون على المغول بقيادة كتبغا في معركة عين جالوت بقيادة السلطان المظفر قطز.

■ نزول القرآن الكريم ليلة القدر في ٢٧ رمضان سنة ١٣ قبل الهجرة .



الأمير أبو فارس

صدقة الفطر




هي مقدار محدّد من المال يعطيه المسلم للفقراء في شهر رمضان بنيّة التقرب لله تعالى. وتجب صدقة الفطر على كل مسلم سواء أكان ذكرًا أم أنثى، صغيرًا أم كبيرًا، غنيًا أم فقيرًا.

وعلى المسلم أن يخرج صدقة الفطر عن نفسه وعن كل من تجب عليه نفقته كالزوجة والأبناء والوالدين الفقيرين.

ما فوائد مشروعية صدقة الفطر؟

من فوائد مشروعية صدقة الفطر أنها تعين الفقراء والمحتاجين والمساكين وتغنيهم عن الحاجة والسؤال في يوم العيد، كما أن صدقة الفطر تطهّر وتزكّي نفس الصائم.

محمد الشمري

صلاة التراويح

هي صلاة يؤدّيها المسلم في كل ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك بعد صلاة العشاء وقبل صلاة الوتر، وعدد ركعاتها ثماني ركعات وتصلى ركعتين ركعتين، يقرأ الإمام الفاتحة وما تيسر من القرآن الكريم في كل ركعة، ويسلم كل ركعتين، ثم يستريح الإمام والمصلون كل أربع ركعات.

وقد حرص الرسول عليه الصلاة والسلام على تأدية صلاة التراويح ولم يتركها إلا مرّات معدودة.

لماذا ترك الرسول – عليه الصلاة والسلام – تأدية صلاة التراويح؟

تركها الرسول – عليه الصلاة والسلام – بعض مرّات؛ حتى لا تفرض على الناس فتصبح كالصلوات الخمس المفروضة.

نور الهدى أحمد



خاطرة الرعيل الأول

● الرعيل الأول من الشباب مازالوا متمسكين بالواجبات الدينية والأخوة الإسلامية، هذا ما تعودوا عليه في الماضي وإلى الآن هم سائرون على هذا الطريق.

مواهب الشباب

● الكتابة في المجلات الإسلامية موهبة من الله ودافع لتسخير الطاقات الشبابية لهذا المجال الرحب؛ حيث إبراز الأفكار الجديدة لتقديمها إلى القارئ.

مجالات العمل الخيري

● العمل الخيري مجاله واسع، وتسخير الطاقات الخاصة به أمر يحث عليه الإسلام من صدقات ومشاريع خيرية تعود بالنفع على المسلمين في الكثير من الدول لكي يصبحوا في سعة من العيش في هذه المجتمعات.

يوسف علي الفزيع